

بشارات التوراة والأناجيل

بنبوة

خاتم سيد المرسلين

محمد ﷺ

إعداد

دكتور / أحمد عبدالمنعم عبدالمجيد

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمد الصدق للإلوهية والربوبية الحق، ونشهد ألا إله إلا الله شهادة شهد بها لنفسه فهى شهادة الذات للذات وشهد بها ملائكته فهى شهادة المشهد وشهد بها أولوا العلم فهى شهادة النظر والاستدلال.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أذن الخير التى استمعت إلى أخر إرسال السماء إلى الأرض ولسان الصدق الذي بلغ مراد الحق للخلق.

أما بعد:

يخبرنا القرآن الكريم بأن الله تعالي قد أخذ العهد والميثاق على جميع أنبيائه ورسله – عليهم السلام – بأن يبلغوا أقوامهم ببعثة نبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ وأن يبشروا بنبوته، وذلك من لدن أدم عليه السلام إلى أخر نبي من بني إسرائيل وهو عيسى عليه السلام.

يقول الله تعالي:﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[1].

وقد قام الأنبياء والرسل جميعاً عليهم السلام بتبليغ ذلك لأقوامهم، فقد روى ابن كثير عن علي بن أبي طالب وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا: "ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث محمد وهو حي ليتبعنه وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليتبعنه ولينصرنه" [2].

---

(١) سورة آل عمران: الآيــة رقم ﴿ ٨١ ﴾

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ج٢/٦٧) تحقيق د/ سامى بن محمد ، دار طيبة للنشر ط/ ثانية سنة ١٩٩٩م.

بل إن الله عز وجل أخبر اليهود والنصارى على لسان أنبيائه ورسله عليهم السلام، بأنه سيبعث رسولاً هو خاتم الأنبياء والمرسلين، يجدون أوصافه مكتوبة عندهم في التوراة والإنجيل، وقد بشرهم موسى وعيسى عليهما السلام بذلك يقول تعالى﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [1].

ويقول سبحانه وتعالي ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2].

فاليهود والنصارى أعرف الناس بنبي الإسلام ﷺ ، يعرفونه بنعته واسمه، كما ورد في كتبهم "التوراة والإنجيل " وصدق الله حيث يقول ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [3] .

" وقد كانوا يستفتحون على المشركين إذا قاتلوهم قائلين: اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته وصفته في التوراة، ويقولون لهم: قد أظل زمان نبي وإننا سنقتلكم معه قتل عاد وإرم " [4].

وعلى الرغم من هذا الاعتراف الصريح من اليهود والنصارى بوجود هذه البشارات الدالة على النبي الخاتم أو المنتظر، إلا أنهم يصرون على أنه من بنى إسرائيل، فالنصارى يدَّعون أنه عيسى عليه السلام ، وأما اليهود فمازالوا في انتظاره، فلما جاءهم النبي الذي بشرت به كتبهم ناصبوه العداء وتنكروا له،

---

(١) سورة الأعراف: الآية رقم ﴿ ١٥٧ ﴾.

(٢) سورة الصف: الآية رقم ﴿ ٦ ﴾

(٣) سورة البقرة: الآية رقم ﴿ ١٤٦ ﴾

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم أبو السعود (ج١/٤٩)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

لأنه لم يكن من نسل إسحاق كما كانوا ينتظرون، بل جاءهم من نسل إسماعيل (العرب)، ولذا أنكروا بشاراته الدالة عليه، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (١).

وهكذا، لما وضح الحق لليهود والنصارى وظهر زيف تنبؤاتهم مدوا أيديهم بالتحريف والتبديل إلى التوراة والإنجيل وما استحفظوا عليه، وقلبوا الحق باطلاً والباطل حقاً.

ولاشك أن أولى المواضع بذلك التحريف والتبديل، وفقاً للعصبية العرقية والدينية عندهم ووفقاً لمصالحهم الدنيوية، هى تلك المواضع التى تشير إلى البشارة بنبي الإسلام سيدنا محمدﷺ، ولكن إذا أراد الله نفاذ أمر هيأ له أسباباً وأذهب من ذوى العقول عقولاً، فشاءت إرادة الله تعالى – رغم ما تعرضت له كتبهم من العبث والتحريف – أن تبقي تلك البشارات الكثيرة في التوراة والإنجيل وذلك إما غفلة منهم في فهمها أو خطأً في تأويل دلالاتها، ونحن عندما نستشهد بكتبهم " التوراة والإنجيل " التى وردت بها تلك البشارات، لا يعنى أننا نزكيها، وإنما هو البحث والغوص والتنقيب في سطورها عن القليل من بشارات النبوة، وهذا القليل نؤمن به ولا نكذبه، إذ هو مصدق لما بين أيدينا، وقد قال سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ موضحاً وجود حق في كتب بني إسرائيل فيما يتعلق بالبشارات "لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به "(٢) فإذا جاء في التوراة والإنجيل ما يوافق نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نقبله ونأخذ به لأنه سلم من التحريف.

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ﴿ ٨٩ ﴾

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج٣/٣٨٧)، دار النشر مؤسسة قرطبة، مصر، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (ج١/١٧٤)، وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبذار، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ .

يقول الله تعالى﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (١).

والحق إن قضية البشارة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ والبحث عن إثبات وجودها في كتب اليهود والنصارى من أهم القضايا التى حرص المسلمون على الاهتمام بها، ومن أجل كشف النقاب عن هذه البشارات في كتب القوم، جاء هذا البحث والذي عنوانه " بشارات التوراة والأناجيل بخاتم سيد المرسلين محمد ﷺ " .

* **سبب اختياري لهذا الموضوع:-**

أولاً: أن البشارة تُعد طريقاً من طرق إثبات نبوة سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ ، وهى أصل من أصول الدين، والتى أنكرها اليهود والنصارى، وقد ترتب على إنكارهم هذا أنهم أساءوا إلى أنفسهم أولاً وذلك بالعبث والتحريف في كتب الله عز وجل، ثم أساءوا إلى الإسلام ورسوله ﷺ ثانياً، وقد روعتني تلك الهجمات الشرسة التى يتعرض لها الإسلام ورسوله ﷺ على يد أعدائه سواء في الشرق أم الغرب، حتى لم يبق عدو من أعداء الأمس أو اليوم إلا ويجاهر ويصرح – عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة – بعداوته للإسلام والنيل من رسوله ﷺ، وقد جمعوا لذلك قوى الشر في كل مكان وزمان فمن خيبر والأحزاب بالأمس إلى الدنمارك خاصة والغرب عامة اليوم.

ثانياً: أن البشارة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ فيها إقامة الحجة على أهل الكتاب من يهود ونصارى بما يعتقدونه من الكتب التى أشارت إلى مبعث سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ منذ زمن بعيد.

ثالثاً: أن البشارة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ فيها تدعيم لبعض قضايا المسلمين كإثبات حقهم في ميراث النبوة من بعد نبي إسرائيل.

---

(١) سورة المائدة: الآية رقم ﴿ ٤٨ ﴾

منهجي في البحث

لقد سرت في كتابة هذا البحث على منهج يقوم على أساس استقراء النصوص الواردة بشأن البشارات في الكتاب المقدس " التوراة والأناجيل " وتحليلها والتعليق عليها وعرضها على آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، في إطار موضوعى حسب ما تقتضيه طبيعة البحث العلمي المجرد، مع مراعاة الأمور الآتية:-

١- لقد حرصت ما أمكن عند كتابتى لهذا البحث أن أرجع إلى بعض مؤلفات علماء الإسلام في القديم والحديث والتى تحدثت عن معظم البشارات وجوانب التعليق عليها.

٢- إذا ذكرت المرجع لأول مرة أذكر اسم المؤلف والطبعة وسنة النشر والطبعة وإذا تكرر اكتفى بذكر المرجع فقط أو المرجع والمؤلف.

٣- بينت في الهامش بعض الألفاظ الغامضة مستعيناً ببعض كتب اللغة وغيرها.

٤- ذكرت في الهامش الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث مسترشداً بكتب التراجم والأنساب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٥- قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقمها.

٦- قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة .

٧- رتبت المراجع الواردة في هذا البحث على حروف المعجم.

٨- حرصت أن يكون أسلوب البحث أسلوباً علمياً وراعيت فيه قواعد اللغة العربية بعيداً عن الغموض والتعقيد وبعيداً أيضاً عن خلافات العلماء في بعض المسائل حتى لا أشتت فكر القارئ.

خطة البحث

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

* المقدمة: وتضمنت ما يلي:

أ- خطبة البحث

ب- أسباب اختيارى للموضوع

ج- منهج البحث

د- خطة البحث

* المبحث الأول: بشارات التوراة " العهد القديم " بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ

- ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: البشارة الأولى

المطلب الثانى: البشارة الثانية

المطلب الثالث: البشارة الثالثة

المطلب الرابع: البشارة الرابعة

* المبحث الثاني: الأناجيل والبشارات بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ

- ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: البشارة الأولى

المطلب الثانى: البشارة الثانية

المطلب الثالث: البشارة الثالثة

المطلب الرابع: البشارة الرابعة

المطلب الخامس: البشارة الخامسة

* المبحث الثالث: إنجيل برنابا والبشارة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ

- ويشتمل على تمهيد وخمسة مطالب:

التمهيد: فعن شخصية برنابا وكيفية ظهور أنجيله ومدى صحته ونسبته إليه

المطلب الأول: البشارة الأولى

المطلب الثانى: البشارة الثانية

المطلب الثالث: البشارة الثالثة

المطلب الرابع: البشارة الرابعة

المطلب الخامس: البشارة الخامسة

الخاتمة:وتحتوى على أهم النتائج والتوصيات وثبت لأهم المراجع والمصادر في إعداد هذا البحث.



المبحث الأول

بشارات التوراة " العهد القديم "(١).

بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ

وقد رأيت قبل البدء في الحديث عن البشارات بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ كما جاءت في أناجيل النصارى المعتمدة وإنجيل برنابا، أن أعرض لبعض البشارات التى وردت في التوراة " العهد القديم " فالنصارى يؤمنون به ويعتبرونه كتاباً مقدساً مع العهد الجديد.

المطلب الأول

☜ البشارة الأولى

جاء في سفر التثنية: " قال لى الرب قد أحسنوا في ما تكلموا، أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به "(٢).

---

(١) اختلف في لفظ التوراة فقيل إنها عربية من ورى الزناد إذا قدح وظهر منه النار لأنها ضياء ونور، وقيل ورى الكلام إذا عرض لأن فيها رموزاً كثيرة وتلويحات جليلة بينما يرى البعض أن لفظ التوراة معرب أصله عبرى من طورا بمعنى الهدى، ويطلق هذا اللفظ على الشريعة المكتوبة كما يطلق لفظ التلمود على الشريعة الشفهية، وقيل بأنه يطلق أساساً على الأسفار الخمسة الأولى من كتاب العهد القديم، ويذهب آخرون إلى أن لفظ التوراة يطلق على العهد القديم من باب إطلاق الجزء على الكل.

- وأما لفظ العهد القديم فيطلق على مجموعة الأسفار التى كتبت في عهد المسيح عليه السلام والتى تضم الأسفار التى جاء بها موسى عليه السلام وأنبياء بنى إسرائيل.
- انظر: المعجم الوسيط (٩٠/١) طبع دار الدعوة، روح المعانى للألوسى (٧٥/٢) دار الكتب العلمية سنة ١٤١٥هـ ، تحقيق على عطية، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤٦/٣) طبع الدار التونسية سنة ١٩٨٤م، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم محمد البار ، دار القلم دمشق ، ط أولى سنة ١٩٩٠م أولى ص ١١١ .

(٢) سفر التثنية (١٨/ ١٨)

ففي هذا النص البشارة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ صريحة وواضحة كل الوضوح، غير أن اليهود والنصارى يجادلون في ذلك، ويحاول كل منهما صرف البشارة حسب ما يريد، فيزعم اليهود أنها تدل على يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام ويزعم النصاري أنها تدل على عيسى ﷺ ، ونحن كمسلمين نجزم بأنها تدل على سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ وذلك لما يلي:

أولاً: ورد في هذا النص لفظ " نبي" والنصارى يؤمنون ويعتقدون بإلوهية المسيح ﷺ وأنه ابن الله وأحد الأقانيم الثلاثة التى يتكون منها إلههم الواحد – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً – وعلى هذا لا تنطبق هذه البشارة على المسيح عليه السلام لأنه على زعمهم إله أو ابن إله وليس نبياً .

ثانياً: " أن اليهود المعاصرين لعيسى ﷺ كانوا ينتظرون نبياً أخر مبشراً به وأن هذا المبشر به غير عيسى لأنه موجود بينهم وغير يوشع لأنه انتهى زمانه ولا يوجد نبي بعد عيسى إلا سيدنا محمد ﷺ "[١].

ثالثاً: جاء في نص البشارة " من وسط أخوتهم " فهذا النص يؤكد أن النبي المبشر به ليس من بنى إسرائيل، إذ لو كان المقصود أنه من بنى إسرائيل لقال " منهم " أو " من بينهم " أو " من أنفسهم " كما قال في حق سيدنا محمد ﷺ ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢]. وأخوة بنى إسرائيل هم بنو إسماعيل كما ورد في سفر التكوين الذي يؤكد هذه الإخوة، حيث جاء في حق إسماعيل عليه السلام " وأمام جميع أخوته يسكن "[٣]. لأن الاستعمال الحقيقي لهذا اللفظ أن

(١) إظهار الحق – رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ثانية، ص ٤٢٢، ٤٢٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية رقم ﴿ ١٦٤ ﴾

(٣) سفر التكوين (١٦/١٢)

لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببنى إسرائيل[1]. ولا يعقل في لغة أمة من الأمم أن بنى إسرائيل هم أخوة بنى إسـرائيل، كمـا أن أخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه[2].

وعلى هذا فلا تنطبق هذه البشارة على يوشع بن نون، ولا على عيسى بن مريم عليهما السلام لأنهما من بنى إسرائيل، وتؤكد التـوراة التـى يؤمن بها اليهود والنصارى على السواء، بأن لم يبعث نبياً مثل موسى عليه السلام في بنى إسرائيل، جاء في سفر التثنية " ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه "[3]. فلم يبق إلا سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ ، الذي تنطبق عليه هذه البشارة لأنـه مـن أبناء إسماعيل عليه السلام.

رابعاً: ورد في هذا النص أيضاً " نبياً مثلك " أي: مثل موسـى عليـه السلام فالخطاب موجه له، ولا توجد مماثلة بين موسى ويوشع بن نون وعيسى بن مريم عليهم السلام وذلك للأتي:-

(أ) أما عدم وجود مماثلة أو مشابهة بين موسى ويوشع بن نـون عليهمـا السلام "فلأن موسى عليه السلام صاحب كتاب " التوراة " وشريعة جديدة مشتملة على أوامر ونواهى، تضمنها الكتاب الذي أنزل عليه، أما يوشـع بن نون فلم يكن صاحب كتاب ولا شريعة، بل كان متبعاً لشريعة موسـى عليه السلام "[4]. وخير حافظ لها " ولم يدع أنه صاحب شريعة، وأمـا

---

(١) إظهار الحق ص (٤٢٣)

(٢) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزيه، تحقيـق: أبـو عبـد الرحمن بن سعد، دار ابن الهيثم ص ٩٠ .

(٣) سفر التثنية (٣٤/١٠).

(٤) إظهار الحق ص ٤٢٣، هداية الحيارى ص ٩٠، الأديان في القرآن محمد بن الشريف ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م ، ص ٢٩٧ .

سفر يشوع المنسوب إليه في العهد القديم فهو عبارة عن رؤية تاريخية مزيفة عن عصر يشوع"[1].

(ب) وأما عدم وجود مماثلة أو مشابهة بين موسى وعيسى بن مريم عليهما السلام فلأن عيسى ابن مريم في زعم النصارى " إلهاً ورباً وموسى لم يكن إلا نبياً ورسولاً، وأيضاً عيسى عليه السلام صلب مكفراً عن خطايا العالم كما يزعم أصحاب الصليب، ولكن موسى لم يمت مكفراً عن خطايا العالم "[2]. وكذلك لا توجد المماثلة، لأن عيسى عليه السلام - على زعم النصارى- صار ملعوناً لشفاعة الخلق كما ورد في كتابهم المقدس - كما يزعمون - " المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة"[3]. وموسى ما صار ملعوناً لشفاعتهم[4]. وأيضاً أن عيسى عليه السلام - حسب زعمهم دخل الجحيم[5]. بعد موته كما هو مصرح به في عقائد أهل التثليث، وموسى عليه السلام ما دخل الجحيم[6].

وقد تحدث الشيخ أحمد ديدات في إحدى مناظراته مع أحد القساوسة عن هذه البشارة، قال الشيخ ديدات للقس، هناك ثلاث أمور غير متشابهة بين موسى وعيسى عليهما السلام،

---

(١) التوراة: العقل- العلم- التاريخ د/ بدران محمد بدران، دار الأنصار الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩م ،ص٢٢٦

(٢) الأناجيل دراسة مقارنة: أحمد طاهر، دار المعارف ، ص ٧٣ بتصرف.

(٣) رسالة بولس إلى أهل غلاطية (١٣/٣)

(٤) إظهار الحق ص (٤٢٣)

(٥) يخاطب بولس الموت والنار والهاوية بعد نزول المسيح إليها وصعوده منها قائلاً:" أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية " رسالة بولس الأولى إلى أهل كونثوس (٥٥/١٥)

(٦) إظهار الحق ص (٤٢٣)

في البداية إن يسوع لا يشابه موسى بسبب مقتضى عقيدتكم، إن يسوع هو الإله المتجسد ولكن موسى لم يكن إلهاً أهذا حق ؟ أجاب القس " نعم " فقال الشيخ: بناء على ذلك فإن يسوع لا يشابه موسى.

ثانياً: بمقتضى عقيدتكم مات يسوع من أجل خطايا العالم روميه ٥ : ٨[١]. ولكن موسى لم يكن ليموت من أجل خطايا العالم أهذا حق ؟ أجاب ثانية " نعم " فقال الشيخ: لذلك فإن يسوع لا يشابه موسى.

ثالثاً: بمقتضى عقيدتكم ذهب يسوع إلى الجحيم لثلاثة أيام، ولكن موسى لم يكلف بالذهاب إلى الهاوية أهذا حق؟ أجاب القس برقة " نعم " فقال الشيخ: ومن ثم فإن يسوع لا يشابه موسى[٢]، فهذا الحوار الهادئ والهادف يُعد من باب قوله تعالي: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾[٣].

فها هو أحد علماء المسيحية وواحد من المبشرين بدينها يشهد ويعترف بأنه لا مماثلة ولا مشابهة بين موسى وعيسى عليهما السلام، وبهذا تنصرف هذه البشارة إلى نبي آخر غير عيسى عليه السلام، يكون مماثلاً لموسى عليه السلام، ولا يكون هذا النبي إلا سيد الخلق ﷺ الذي يماثل موسى عليه السلام في أمور عدة منها:-

١- سيدنا محمد ﷺ عبد الله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾[٤] موسى عليه السلام كذلك أما عيسى عليه السلام فهو إله أو ابن إله كما يزعم النصارى.

---

(١) النص – ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطأه مات المسيح لأجلنا

(٢) ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ : الشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق إبراهيم خليل أحمد، ط ثانية دار المنار ، ص ٢١ ، ٢٢ .

(٣) سورة يوسف : الآية رقم ﴿ ٢٦ ﴾.

(٤) سورة الكهف: من الآية رقم ﴿ ١- ٢ ﴾

٢- ولد سيدنا محمد ﷺ بالطريق الطبيعي أى باتصال رجل بامرأة عضوياً، وكذلك موسى عليه السلام أما عيسى عليه السلام فكانت ولادته معجزة إلهية[1]. قال تعالي ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[2].

٣- لقد تزوج سيدنا محمد ﷺ وأنجب أولاداً ذكوراً وإناثاً وكذلك موسى عليه السلام، أما عيسى عليه السلام فبقى دون زواج طيلة حياته[3].

٤- تكلم عيسى عليه السلام في المهد، ولم يتكلم سيدنا محمد ﷺ ولا موسى عليه السلام .

٥- اشتملت شريعة سيدنا محمد ﷺ على الفرائض والأحكام والحدود والتعزيرات وكذلك كانت شريعة موسى عليه السلام، أما شريعة عيسى عليه السلام لم تشتمل على شيء من هذا لأن شريعة المسيح هى شريعة التوراة كما يصرح بذلك إنجيل متى " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت

---

(١)الأناجيل دراسة مقارنة: أحمد طاهر، ص ٧٣ بتصرف، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: محمد ضياء الأعظمي، مكتبة الرشد ، ط ثانية ، ص ٤٣٦

(٢) سورة آل عمران: الآية رقم ﴿ ٤٥ – ٤٦- ٧٤ ﴾

(٣) الأناجيل دراسة مقارنة: أحمد طاهر، ص ٧٤ بتصرف، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ص ٤٣٥.

لأنقض بل لأكمل "[١]. فعيسى عليه السلام لم يأت برسالة جديدة أو تعاليم جديدة بل جاء ليؤكد التعاليم اليهودية السابقة[٢].

٦- كان سيدنا محمد ﷺ مأموراً بالجهاد ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٣]. وقد خاض الرسول ﷺ الغزوات وحارب مع أصحابه أعداء الدعوة حتى نصره الله عليهم، وكان موسى عليه السلام كذلك ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [٤]. أما عيسى ﷺ لم يكن كذلك لأن من تعاليمه.

" سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأخر، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فأترك له الرداء أيضاً أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم "[٥].

٧- مات سيد الخلق ﷺ ميتة طبيعية ودفن جثمانه الشريف في الأرض، وقبره معروف لدى الناس جميعاً، وكذلك موسى عليه السلام مات وقُبر، تقول التوراة " فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مو آب حسب قول الرب، ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا

---

(١) متى (٥/١٧)

(٢) إظهار الحق ص (٤٢٣) وانظر الأديان في القرآن ص (٢٩٧) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ص (٤٣٥) بتصرف

(٣) سورة التحريم: الآية رقم ﴿ ٩ ﴾

(٤) سورة المائدة : آية رقم ٢١ وما بعدها ، وفي قاموس الكتاب المقدس " وعندما اقتربوا من تخوم الأموريين تولى موسى قيادة الجيش بنفسه وقد انتصر على سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان- قاموس الكتاب المقدس ص(٩٣٢) د/بطرس عبد الملك وآخرون ، ط ثامنة، دار الثقافة"

(٥) متى (٣٨ - ٤٤)

اليوم "(١). أما عيسى عليه السلام، مات مصلوباً على زعم النصارى ثم قام من قبره وجلس على يمين الرب.

➢ ومما سبق يتضح لنا أن هذه البشارة تنطبق تمام الانطباق على سيد ولد آدم سيدنا محمد ﷺ، لأنه يماثل موسى عليه السلام في هذه الأمور السابقة وغيرها، وصدق الله تعالى إذ يقول مؤكداً هذه المماثلة بين سيدنا محمد ﷺ وموسى عليه السلام ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (٢).

خامساً: جاء في نص البشارة أيضاً " واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به " وهذه إشارة تدل على أن النبي المبشر به سينزل عليه كتاب وسيكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب، قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾(٣). وقول سبحانه ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾(٤). ويقول النبي الأمي ﷺ (إنا أمة أمية لا نكتب ونحسب الشهر هكذا وهكذا مرة تسعة وعشرون ومرة ثلاثون) (٥). قال ابن عباس في تعريف لفظ " أمي " كان نبيكم ﷺ لا يكتب ولا يقرأ يعنى لا يقرأ المكتوب ولا يحسب(٦).

---

(١) سفر التثنية (٣٤ – ٥ – ٦)

(٢) سورة المزمل: الآية رقم ﴿ ١٥ ﴾

(٣) سورة الجمعة: الآية رقم ﴿ ٢ ﴾

(٤) سورة الأعراف: الآية رقم ﴿ ١٥٧ ﴾

(٥) صحيح البخارى كتاب الصوم – باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب – عن ابن عمر – (١٨١٥/٦) دار ابن كثير – اليمامة، بيروت ط ثالثة، تحقيق د/ مصطفى ديب.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: الإمام القرطبي (ج٧/٢٩٨)، تحقيق هشام سمير، دار عالم الكتب ص ٢٠٠٣، الدرر المنثور عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطى (ج٣/٥٧٤، دار الفكر – بيروت سنة ١٩٩٣م

وهذا النبي المبشر به لا يتكلم من نفسه ولكن يتكلم بما يوحى إليه من ربه ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾[١]. وقد تنبأ النبي أشعياء عليه السلام بقدوم هذا النبي الأمي ويدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة، ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة[٢].

وهذا التنبأ الذي في سفر أشعياء، قد أيده وأكده القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وذلك عندما كان الرسول ﷺ يتعبد في غار حراء ونزل عليه جبريل عليه السلام بأول آية من القرآن، فقال له جبريل عليه السلام ، أقرأ قال النبي ﷺ ما أنا بقارئ مرتين، وفي الثالثة قال له جبريل عليه السلام ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [٣][٤].

وعليه فإن هذه البشارة لا تصدق على يوشع بن نون " لأنه كان قارئاً للتوراة عاملاً بها ولم ينزل عليه كتاب مستقل "[٥]. ولا تصدق أيضاً على عيسى بن مريم لأنه كان يقرأ ويكتب كما ورد في الأناجيل " وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ فدفع إليه سفر أشعياء النبي ولما فتح السفر وجد الموضوع الذي كان مكتوباً فيه "[٦]. وفي إنجيل يوحنا وأما يسوع فانحنى إلى أسفل وكان

---

(١) سورة النجم : الآيات رقم (٣ - ٤)

(٢) سفر أشعياء (١٢/٢٩)

(٣) سورة العلق : الآيات رقم ﴿ ١ - ٥ ﴾

(٤) صحيح البخارى - باب بدء الوحى عن عائشة رضي الله عنها (ج١/٣ - ٤)، السيرة النبوية لابن كثير (ج١/٣٨٥)، ط دار المعرفة بيروت، تحقيق: مصطفي عبد الواحد، البداية والنهاية لابن كثير (ج٣/٥) ط دار إحياء التراث العربي، ط١ سنة ١٩٨٨م، تحقيق: على شيرى.

(٥) إظهار الحق ص (٤٢٤).

(٦) لوقا (٤/ ١٦ - ١٧)

يكتب[1].

ونستنتج من ذلك كله أن النبي الأمى المبشر به في هذه البشارة والذي جعل الله كلامه في فمه هو سيد ولد آدم سيدنا محمد ﷺ لأنه لم يكن يعرف القراءة والكتابة، يقول الشيخ النجار، وقوله واجعل كلامى في فمه يدل على أنه يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يدع أحد من أبناء إسماعيل ذلك سوى سيدنا محمد ﷺ ولم يقم نبي أمى سواه منذ خلق الله الدنيا إلى اليوم[2].

وصدق الله حيث يقول ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[3].

المطلب الثاني

البشارة الثانية

ورد في سفر التثنية " جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبل فاران "[4].

والمتأمل في هذه البشارة يجدها تشير إلى أماكن الرسالات السماوية الثلاث، اليهودية، والمسيحية، والإسلام، فسيناء[5]. هى الموضع الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام على جبل الطور يقول الله تعالى﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [6].

---

(١) يوحنا (٨/٦)

(٢) قصص الأنبياء عبد الوهاب النجار ص (٣٥١) بالهامش، مكتبة دار التراث ، ط الأولى .

(٣) سورة العنكبوت : الآية رقم ﴿ ٤٨ ﴾

(٤) التثنية (٣٣/٣)

(٥) سيناء: اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال طور سيناء، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران ونودى فيه وهو كثير الشجر. معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله، ياقوت الحموى الرومى البغدادى ص (ج٣/ ٣٠٠) دار صادر بيروت سنة ١٩٦٥م

(٦) سورة مريم : الآية رقم ﴿ ٥٢ ﴾

وساعير[1] هو الموضع الذي أوحى الله فيه لعيسى عليه السلام ، وجبال فاران[2] هى جبال مكة موطن إسماعيل عليه السلام ، حيث أوحى الله فيها لمحمد ﷺ[3] " فمجيئه من سيناء وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ونبأه عليه إخبار عن نبوته، وتجليه من ساعير هو مظهر المسيح من بيت المقدس، وساعير قرية معروفة هناك إلى اليوم، وفاران هى مكة، وشبه سبحانه نبوة موسى بمجئ الصباح، ونبوة المسيح بعدها بإشراقه وضيائه، ونبوة خاتم الأنبياء بعدهما باستعلاء الشمس وظهور ضوئها في الأفاق، وواقع الأمر كما أخبر به، فإن الله سبحانه صدع بنبوة موسى ليل الكفر فأضاء فجره بنبوته، وزاد الضياء والإشراق بنبوة المسيح، وكمل الضياء واستعلن وطبق الأرض بنبوة سيدنا محمد ﷺ "[4]. ولا يوجد خلاف بين علماء الأديان جميعاً في أن

---

(١) ساعير: اسم لجبال فلسطين وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا ، معجم البلدان لياقوت الحموى (١٧١/٣)

(٢) فاران: كلمة عبرية معربة، وهى من أسماء مكة جاء ذكرها في التوراة، وقيل اسم لجبال مكة . انظر معجم البلدان ياقوت الحموى (٢٢٥/٤)

(٣) الرسل والرسالات د/ عمر سليمان الأشقر ص (١٦٨) دار النفائس الأردن سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الفصل لابن حزم ص (٩٠) ط الأولى مكتبة الخانجي .

(٤) هداية الحيارى لابن القيم ص (٩٢)، الملل والنحل للشهرستانى ص (ج١/ ٢٠٩)، دار المعرفة بيروت، تحقيق محمد سيد كيلاني، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (ج٥/ ٢٠٠)، دار العاصمة، الرياض، تحقيق د/ على حسن ناصر، عبد العزيز إبراهيم، حمدان محمد، إظهار الحق ص (٤٢٩، ٤٣٠)، الفارق بين المخلوق والخالق عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير بباجة جى زاده ص (ج٢/ ٢٧٥)، تعليق د/ حجازى السقا، مكتبة الثقافة الدينية، محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل بشر زخارى ميخائيل ص (٦٣)، ط الثانية دار الثقافة العربية ، محمد رسول الله في التوراة والإنجيل والقرآن مصطفي عبد اللطيف درويش ص (٩)، الطبعة الثالثة – بدون، وجاء النبي المنتظر عبد الوهاب عبد السلام طويلة ص (٤٩ - ٥٠) الطبعة الأولى مطابع الجامعة الإسلامية المدينة ، محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن إبراهيم خليل أحمد ص (٦٦) دار المنار سنة ١٤٠٩هـ .

إسماعيل عليه السلام سكن في برية فاران – أى مكة – يقول إبراهيم عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾(1) أى الوادى الذي به مكة الآن.

وجاء في سفر التكوين " فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر، لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو، قومى احملي الغلام وشدى يدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة، وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية، وكان ينمو رامى قوس، وسكن في برية فاران، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر "(2) وهذا ما أخبر عنه النبي ﷺ في قوله " ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً "(3)

وهذا دليل واضح على أن جبل فاران هو جبل بمكة مسكن آل إسماعيل، وإذا كانت التوراة قد أشارت في البشارة التى تقدم ذكرها إلي نبوة تنزل على جبل فاران لزم أن تلك النبوة على آل إسماعيل لأنهم سكان فاران، وقد علم الناس قاطبة أن المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل هو سيدنا محمد ﷺ وأنه بعث من مكة التى كان فيها مقام إسماعيل(4).

وعلي هذا يمكن القول بأن الله تعالى ذكر الجبال الثلاثة والكتب المنزلة على الترتيب الزماني، فذكر تعالى إنزال التوراة، ثم الإنجيل، ثم القرآن.

وهذه الأماكن الثلاثة قد أقسم الله بها في القرآن الكريم في قوله تعالي:

---

(1) سورة إبراهيم : الآية رقم ﴿ 37 ﴾

(2) سفر التكوين (21/ 17 – 21)

(3) صحيح البخارى– كتاب الجهاد باب التحريض على الرمى (ج3/ 1062) عن سلمة بن الأكوع

(4)غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود: السمو آل بن يحيي المغربي ص (56)، تحقيق: د/ إمام حنفي سيد دار الآفاق العربية ط الأولي سنة 2006م

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾[١] يقول ابن كثير قال بعض الأئمة هذه محال ثلاثة، بعث الله في كل واحد منها نبياً مرسلاً من أولى العزم أصحاب الشرائع الكبار، *فالأول:* محله التين والزيتون وهى بيت المقدس التى بعث الله فيها عيسى ابن مريم، *والثاني:* طور سنين وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران، *والثالث:* مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان أمناً، وهو الذي أرسل فيه سيدنا محمداً ﷺ[٢].

فالأماكن الثلاثة لبعثة الأنبياء الثلاثة ذكرت في التوراة مرتبة حسب زمان بعثة كل نبي لأن المقصود من ذكرها الخبر التاريخى.

وأما القرآن الكريم فإنه أقسم بها تعظيماً لشأنها وإظهاراً لقدرته فأقسم بها على وجه التدرج درجة بعد درجة فبدأ بالعالي ثم انتقل إلى أعلى منه ثم أعلى منهما فإن أشرف الكتبِ القرآن ثم التوراة ثم الإنجيل وكذلك الأنبياء[٣].

فرسالة موسى أعظم من رسالة عيسى ورسالة سيدنا محمد ﷺ أعظم من رسالتهما عليهم السلام جميعاً.

وقد ورد مثل هذه البشارة في سفر حبقوق حيث يقول " الله جاء من تيمان[٤] والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السموات والأرض امتلأت

---

(١) سورة التين : الآية رقم ﴿ ١ – ٣ ﴾

(٢) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (ج٨/٤٣٤)، صفوت البيان لمعانى القرآن: حسنين مخلوف ص (٨١٣)، ط٣ سنة ١٩٨٧م- شركة ذات السلاسل – الكويت، الجواب الصحيح لابن تيمية (ج٢/٢٠٣)، مطبعة المدنى – القاهرة.

(٣) هداية الحيارى: لابن قيم الجوزية ص (١١٨)، الجواب الصحيح لابن تيمية (ج٣/٢٠٤).

(٤) الغلاه التى لا ماء فيها ولا نحو ذلك، ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطء النبي ﷺ وادى القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية فلما أجلى عمر رضي الله عنه اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم. معجم البلدان (٢/٦٧)، ومازالت تيماء مدينة عامرة معروفة شمال غرب الجزيرة العربية في المنطقة الواقعة بين المدينة المنورة " يثرب " ومدينة تبوك ، تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله. د/ نصر الله عبد الرحمن أبو طالب ص (٢٦٥) ط ثانية.

من تسبيحه وكان له لمعان كالنور"[1] ففي هذا النص إشارة واضحة إلـى أن الوحى بالرسالة القادمة سينزل في كل من مكة " فاران " ويثـرب " بمنطقـة تيماء التى هى من أعمالها حالياً "، وهو ما تحقق فعلاً من خلال نزول الوحى على رسول الله ﷺ بمكة والمدينة[2]، وعلى هذا فالنص يبشر بنبـوة سـيدنا محمد ﷺ التى ظهرت في تيماء وفاران وهما من أرض الحجاز، " ويتنبأ فيـه حبقوق بالرسول والرسالة وامتداد رقعة الإسلام فيوضح سلسلة نسب الرسول الكريم بمنبت جده إسماعيل عليه السلام، في أرض فاران ثم يتحدث عن امتداد الإسلام حيث تسبح الأرض بحمد الله قائلة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم يتحـدث عن الركوع والسجود الذين يملأون الأرض بحمده وتسبيحه، ثم يتحدث عـن الإعجاز للقرآن الكريم وتأثيره على الـسامعين"[3] وهـذه النـصوص التـى أوردتها يقوى بعضها بعضاً، وتؤكد على ظهور نبي من فاران وهى جبال مكة فمن يكون ذلك النبي إن لم يكن خاتم الأنبياء والمرسلين الذي سيشهد لموسى وعيسى وجميع الرسل والأنبياء عليهم السلام، أنهم بلغوا رسالة ربهم، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ويخرج الناس من عبادة العبـاد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الأخرة.

---

(١) سفر حبقوق (٣/٣)
(٢) تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله، د/ نصر الله عبد الرحمن أبو طالب ص (٢٦٥).
(٣) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن: إبراهيم خليل أحمد ص (٧١)، محاضرات فـي مقارنـة الأديان: إبراهيم خليل أحمد ص (٥١) ط الأولى سنة ١٤٠٩هـ دار المنـار، منـاظرة بـين الإسلام والنصرانية ص (٢٠٥) لمجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

المطلب الثالث

البشارة الثالثة

ورد في سفر ملاخى " ها أنذا أرسل إيلياء[1] النبي قبل مجئ يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتى وأضرب الأرض بلعن"[2].

هذا النص يبشر برسول يأتى قرب الساعة، وصدق النبي العربي حيث يقول " بعثت أنا والساعة كهاتين "[3] ويقول تعالى﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[4] وقد انشق القمر في عهد النبي ﷺ عندما سأله كفار مكة أن يريهم أية تدل على صدق نبوته، فعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ اشهدوا[5]، وقد بشر به جميع الأنبياء والسيد المسيح أيضاً بنفس اللفظ حيث جاء في إنجيل متى " لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى "[6] ويرد قلب الآباء على الأنبياء فيحرم قتلهم خشية الفقر أو العار، وقد جاء في القرآن الذي أنزل عليه ﷺ

---

(١) إيلياء: اسم عبرى معناه " إلهى يهوه " والصيغة اليونانية لهذا الاسم هى إلياس، ويستعمل أحياناً في العربية نبي عظيم. قاموس الكتاب المقدس: د/ بطرس عبد الملك وأخرون ص (١٤٤) ط ثانية دار الثقافة .

(٢) سفر ملاخي (٤/٥-٦) .

(٣) أخرجه البخارى كتاب الرقائق – باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين (ج١/٣٤٨)، فتح البارى لابن حجر، دار المعرفة بيروت.

(٤) سورة القمر: الآية رقم ﴿ ١ ﴾

(٥) أخرجه البخارى كتاب التفسير – باب وانشق القمر (ج٧/ ١٨٤، ١٨٥)، سورة الفتح.

(٦) متى (١١/١٣-١٤)

﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[1] وجاء فيه أيضاً ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [2].

ويرد قلب الأبناء على الآباء بطاعتهما وبرهما والإحسان إليهما، وقد جاءت الآيات في القرآن الكريم واضحة وصريحة يقول تعالى ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[3] ويقول سبحانه ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [4] فهذه التعاليم القرآنية التى نزلت على خير البرية، عندما تلتزم بها البشرية وتسرى في مجتمعاتها وبين أفرادها، فلن تنزل لعنة الله وغضبه عليهم، ولذا كانت بعثة النبي ﷺ رحمة للخلق جميعاً، وصدق الله إذ يقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[5].

وأما إدعاء النصارى بأن المقصود بإيلياء هو المسيح عليه السلام فهو إدعاء يكذبه المسيح عليه السلام حيث يقول " وإن أردتم أن تقبلوا فهذا إيلياء المزمع أن يأتى من له أذنان للسمع فليسمع "[6] ولم يأت بعد المسيح عليه السلام إلا سيدنا محمد ﷺ الذي بعث بين يدى الساعة.

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ﴿ ٣١ ﴾
(٢)سورة التكوير : الآية رقم ﴿ ٨ – ٩ ﴾
(٣)سورة الإسراء: الآية رقم ﴿ ٢٣ ﴾
(٤)سورة لقمان: الآية رقم ﴿ ١٤ ﴾
(٥)سورة الأنبياء: الآية رقم ﴿ ١٠٧ ﴾
(٦)إنجيل متى (١١/١٤ – ١٥)

المطلب الرابع

☜ البشارة الرابعة

جاء في سفر أشعياء " هو ذا عبدى الذي أعضده مختارى الذي سرت به نفسي وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصبة مرضوضةً لا يقصف وفتيلةً خامدة لا يطفئ إلى الأمان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته "[1].

في هذا النص يذكر أشعياء أوصاف النبي محمد ﷺ بوضوح وجلاء، يقول أبو عبيدة الخزرجى (٥٨٢هـ) بعد ذكره هذا النص " اعتبر هذا التصريح لمحمد ﷺ وصفاته ففيه الكفاية، فكم وكم من وجوه يمتنع عليكم أن تدعوا فيها لغير محمدﷺ "[2] وبتحليل النص أو تقسيمه إلى فقرات تتكون من مجموعة أسطر أو كلمات متناسقة، نجد عدة أمور تدل على أنه بشارة بمحمد ﷺ لا بالمسيح عليه السلام كما يدعى النصارى منها ما يلي:-

١- تقول الفقرة الأولى من النص " هو ذا عبدى الذي أعضده مختارى الذي سرت به نفسي وضعت روحى عليه " فهذه فقرة صريحة على أن النبي الذي بشر به أشعياء اشتهر بأنه عبد الله ورسوله، اختاره الله تعالى واصطفاه، فهو خيار من خيار من خيار، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم، "[3]. وهذه البشارة لا يمكن حملها على المسيح عليه السلام، لأنه في عقيدة النصارى – كما ذكرنا سابقاً-

---

(١) سفر أشعياء (٤٢/ ١- ٤)

(٢) بين الإسلام والمسيحية: أبي عبيدة الخزرجى ص (٢٢٦)، تحقيق د/ محمد شامة ، مكتبة وهبة

(٣) أخرجه الترمذى في سننه – كتاب المناقب – باب فضل النبي ﷺ (ج٥/٥٨٣)، قال حديث حسن صحيح، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وأخرون.

إله أو ابن إله، وليس عبداً .

٢- جاء في النص " فيخرج الحق للأمم " فهذه بشارة تنطبق تمام الانطباق على هادى البشرية سيدنا محمد ﷺ فهو الذي بعث بالهدى ودين الحق للناس كافة يقول تعالى﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [١] ويقول سبحانه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢] ويقولﷺ " وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة "[٣] وفي هذه النبوءة لأشعياء إعلان صريح وواضح على عالمية الدعوة الإسلامية.

أما السيد المسيح عليه السلام فلم يكن مرسلاً إلى الأمم (أى إلى غير العبرانيين) كما صرح هو بنفسه فقال " لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "[٤] وقال للحواريين حين أرسلهم لتبليغ رسالته[٥] " إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامرين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "[٦] وعلى هذا فلا تنطبق هذه البشارة على السيد المسيح عليه السلام، لأنه لم يرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة (العبرانيين) فقط .

٣- ورد في النص " لا يصيح، ولا يرفع، ولا يسمع في الشرع صوته" ومن أوصاف النبي ﷺ أنه كان لا يرفع صوته ولا يضرب في الأسواق، فعن عطاء

(١) سورة سبأ: من الآية رقم ﴿ ٢٨ ﴾

(٢) سورة الأنبياء: الآية رقم ﴿ ١٠٧ ﴾

(٣)صحيح البخارى – كتاب التيمم – باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (ج١/١٦٨) .

(٤) متى (١٥/٢٤)

(٥) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ص (٤٢٧)، محمد ضياء الأعظمى .

(٦) متى (١٠/ ٥- ٦)

بن يسار[١]

قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص[٢] فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٣] وحرزاً للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله، ويفتح به أعيناً عمياء وأذاناً صما وقلوباً غلفا[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ مكتوب في الإنجيل: لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، ولا يجزى بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح[٥].

وصدق سبحانه وتعالى إذ يقول ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ

---

(١) عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدنى مولى ميمونة ثقة صاحب مواعظ وعبادة مات سنة أربع وتسعين، وقيل بعد ذلك، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص(٣٩٢)، ط٤ ، تقديم محمد علوانى، دار الرشد دمشق.

(٢) عمرو بن العاص: هو عبد الله بن عمر بن العاص السهمى، أسلم قبل أبيه، وكان من أكثر الناس أخذاً للحديث، توفى سنة ستة وستين، وقيل خمس وستين بمكة. انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨١/١- ٢٨٢) دار الكتب العلمية – بيروت

(٣) سورة الأحزاب: الآيــة رقم ﴿ ٤٥ ﴾.

(٤) أخرجه البخاري كتاب التفسير تفسير سورة الفتح ﴾﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (ج٥٨٦/٨)، فتح البارى وكتاب البيوع – باب السخب في السوق (ج٣٤٣/٤)، فتح البارى، مسند الإمام أحمد (ج١٩٣/١١) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، دلائل النبوة – باب صفة النبي ﷺ (ج٣٧٤/١)، تحقيق: د/ عبد المعطى قلعجى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ص (٣٧٧، ٣٧٨)، البداية والنهاية لابن كثير (ج٣٩٧/٢)، الطبقات الكبرى لابن سعد (ج٢٦٣/١) دار صادر – بيروت سنة ١٩٦٠ .

كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (١).

٤- وجاء في النص " لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض " وقد وقف النبي ﷺ بكل قوة أمام تحديات المشركين، وجاهد في سبيل نصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله، فلا كل ولا مل، حتى كلله الله تعالى بالنصر على أعدائه، ووصل نور الحق إلى كل البقاع والأصقاع، ومن الواضح أن هذه البشارة لا يمكن أن تنطبق على السيد المسيح عليه السلام ، إذ يزعم المسيحيون أنه " كلّ وانكسر وغلب وصلب بحكم الحاكم الرومانى وذلك بعد فترة وجيزة من بدء دعوة اختلف في تقديرها المسيحيون بين عام ونصف العام أو قد تزيد إلى نحو ثلاثة أعوام فقط ، فأى ضعف أكثر من ذلك "(٢)

٥- ورد في النص "وتنتظر الجزائر شريعته " والمعلوم أن المسيح عليه السلام ليس له شريعة، بل كان متبعاً لشريعة موسى عليه السلام ، كما صرح المسيح عليه السلام بذلك " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل "(٣) وعلى هذا يكون النبي المرتقب والمبشر به في هذه الفقرة، هو سيد الخلق محمد ﷺ صاحب الشريعة الخاتمة والخالدة، والتى من أجلها انتقل اليهود إلى الجزيرة العربية فسكنوا يثرب، مراقبين ظهور نبيها ﷺ .

إذن فكل هذه الأوصاف تنطبق تمام الانطباق على سيدنا محمد ﷺ " ولم يوجد بهذا الوصف غير سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، فلو اجتمع أهل الأرض لم يقدروا أن يذكروا نبياً جمع هذه الأوصاف كلها"(٤)

---

(١) سورة آل عمران: الآية رقم ﴿ ١٥٩ ﴾.

(٢) مناظرة بين الإسلام والنصرانية ص (٢١٢) مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والمسيحية، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ص(٤٢٨) محمد ضياء الأعظمى- بتصرف

(٣) متى (١٧/٥)

(٤) هداية الحيارى ص (١٣١)

هذه بعض البشارات التى جاءت في العهد القديم " التوراة " والتى اقتصرت على ذكرها، وإن كان هناك الكثير في أسفار التوراة ما يؤيد البشارة بنبي الإسلام ﷺ وقد فضلت أن أبدأ بها كما وردت في العهد القديم لأنه – كما ذكرنا سابقاً – يعتبر كتاباً مقدساً لدى النصارى مع العهد الجديد.

وعلى الرغم من هذه البشارات التى ذكرتها من واقع كتبهم التى بين أيديهم الآن، والتى دلت بأوصافها على النبي ﷺ ، إلا أن اليهود أرادوا أن يقصروا هذه البشارات بالنبي المنتظر على بنى إسحاق من دون بني إسماعيل، ومن ثم فقد أعطوا النبي المبشر به جميع الألقاب التى يعطونها لأنبيائهم حتى يوهموا العامة أنه سيكون من نسل إسرائيل إسحاق، ولذلك لما جاءهم عيسى عليه السلام تظاهروا بالإيمان به واطلقوا عليه لقب المسيح ظناً منهم أنه هو المسيح المنتظر الذي بشرت به كتبهم والذي سيعيد لهم ملك أجدادهم، ولكن لما جاءهم بأوامره ونواهيه كفروا به، وقالوا ليس هو المسيح المنتظر، ولا يزال اليهود إلى يومنا هذا ينتظرون مسيحاً أخر، ومع ذلك فمنهم من عرف الحق واهتدى به بعد أن درسوا التوراة وما أنزل إليهم من ربهم، واعترفوا بنبوة سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ ورسالته، ودخل كثير منهم في نور الإسلام بعد أن تحقق من الصفات الواردة في كتبهم فأمنوا عن عقيدة واقتناع بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ ورسالته.

وأما النصارى فقد أطلقوا لفظ المسيح على عيسى عليه السلام وسبق أن ذكرنا بأن بشارات التوراة لا تنطبق على عيسى عليه السلام كما يزعمون، كما لا تنطبق عل يوشع بن نون كما يدعى اليهود.

هذا، وسنتعرض فى السطور التالية إن شاء الله تعالى للبشارات الواردة في أناجيل النصارى المعتمدة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ وكيف أن النصارى حاولوا التبديل والتغيير في الألفاظ حتى تخرج عن المعنى الذي تضمنته.

المبحث الثاني

الأناجيل [1] والبشارات بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ

المطلب الأول

- البشارة الأولى

جاء في إنجيل متى " قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو

---

(١) يرى بعض الباحثين أن كلمة إنجيل عربية الأصل مشتقة من النجل بمعنى التوسعة وسمى بذلك لأن فيه توسعة لم تكن في التوراة إذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة، وقيل النجل بمعنى الأصل وسمى الإنجيل بذلك لأنه أصل المرجع إليه في الدين، وقيل مشتقة من التناجل أى التنازع وسمى بذلك لكثرة التنازع فيه.

- ينظر: الفتوحات الإلهية (ج١/٢٤١)، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار إحياء الكتب العربية – عيسي الحلبى، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ص (٦٨٣) للإمام النيسابورى، دار الصفوة ج١، ط١ ، الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (ج١٢/١٢٤٧)، دار الشعب، روح المعانى (ج٣/٧٦) للإمام الألوسى، دار التراث للطباعة والنشر .
- ويرى البعض الأخر أن أصل كلمة إنجيل أعجمى فهى كلمة معربة من أصل يونانى " انكليون " بمعنى البشارة والتعليم أو الإخبار بالخير أو الخبر الحسن. إظهار الحق ص (٦٢) الشيخ رحمة الله الهندى، تحقيق ياسر أبو شادى المكتبة التوفيقية، قصص الأنبياء ص (٤٦٤) عبد الوهاب النجار، المعجم الوسيط ص (٢٩) ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ط٤ ، المسيحية ص(٢٠١) أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية ط٨ .
- ويطلق لفظ إنجيل عند المسيحيين على الكتب الأربعة وهى: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، وقد تم اختيار هذه الأناجيل من بين أربعين أو خمسين إنجيلاً كانت موجودة في العصور الغابرة تأخذ بها فرق مسيحية قديمة، ثم أرادات الكنيسة في أخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الميلادى أن تحافظ على الأناجيل الصادقة في اعتقادها فأختارت هذه الأناجيل الأربعة الرائجة في ذلك الوقت وما عدها باطل مرفوض في نظر الكنيسة. انظر: المسيحية ص (٢٠٥) أحمد شلبي، محاضرات في النصرانية ص (٤٧) أبو زهرة، دار الفكر العربي،ط٣ .

عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه "[1]

في هذه البشارة يخاطب المسيح ﷺ قومه بني إسرائيل قائلاً أما قرأتم قط في الكتب ويقصد التوراة وملحقاتها " الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا "[2] والحجر الذي رفضه البناؤون هو " إسماعيل بن إبراهيم شقيق إسحاق عليهم السلام "[3] " ومن يقرأ التوراة يحس بانطباع أن هاجر وابنها إسماعيل ﷺ قد نفيا إلى الصحراء حتى لا يضايقا سارة عليها السلام"[4] تقول سارة زوج إبراهيم ﷺ كما ورد في التوراة " اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابنى إسحاق "[5] ولا يزال اليهود والنصارى يتفاخرون إلى الآن بأنهم أبناء الحرة والعرب هم أبناء الجارية، تقول كتبهم المقدسة – كما يزعمون – " إذاً أيها الأخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة "[6] وعليه فهم يرفضون أولاد إسماعيل ﷺ وهم العرب وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ الذي صار رأس الزاوية والحجر الأخير والأهم في بناء صرح النبوة على

---

(١) متى (٢١/٤٣– ٤٤) ووردت هذه البشارة في إنجيل لوقا (٢٠/١٦) .

(٢) المزمور (١١٨/ ٢٢-٢٣).

(٣) محاضرات في مقارنة الأديان ص (٧٢) إبراهيم خليل أحمد ، محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ص(٧٤) إبراهيم خليل أحمد ، محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن ص (٣٤) محمد عزت الطهطاوى مكتبة النور ط٢، التوراة العقل، العلم ، التاريخ ص (٢٣٦) د/ بدران محمد بدران ط١ سنة ١٩٧٩م دار الأنصار.

(٤) تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله ص (٩٩) د/ نصر الله عبد الرحمن أبو طالب ط ٢ .

(٥)التكوين (٢١/١٠).

(٦)رسالة بولس إلى غلاطية (٤/٣١).

الإطلاق، " وكان ذلك حين انتقلت إليه مملكة الله من بعد بني إسـرائيل "[1] ، وهذا ما نطق به سيد الخلق محمد ﷺ إذ يقول: " إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأكمله وأجمله إلا موضع لبنة من زاويـة فجعـل النـاس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"[2]

وهذه المنزلة السامية التى نالها خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ وهـو من أبناء إسماعيل عليه السلام ابن الجارية – كما يزعمون – كانت أمراً عجيباً وغير متوقع أثار عجب بني إسرائيل وعلى رأسهم عيسى عليه السلام .

ثم يحدد المسيح عليه السلام في هذه البشارة هوية الأمة القادمـة لوراثـة النبوة من بعد بني إسرائيل، فيقول لقومه " لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره " وهذه الأمة التى ستعمل بأثمار شريعة الله هى الأمة الأمية التى مَـنَّ الله عليها وعلمها برسوله ﷺ كما بنص التوراة " هـم أغاروني بما ليس بإله واغضبوني بمعبوداتهم الباطلة، وأنا أيضاً أغيرهم، بما ليس شعباً، وبشعب جاهل أغضبهم "[3] ، وقد عملت أمـة الإسـلام بأثمـار الشريعة ولا زالت تعمل وستعمل بها إلى أن يرث الله الأرض ومـن عليهـا، فأخرجت الناس " من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة "[4] ولـذلك أثنـى الله

---

(١) تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله ص (٩٩) د/ نصر الله عبد الرحمن أبو طالب .

(٢) صحيح البخارى – كتاب المناقب – باب خاتم النبيين ﷺ (ج ٣/ ١٣٠٠)، صـحيح مسـلم بشرح النووى – كتاب الأنبياء – باب ذكر كونه ﷺ خاتم الأنبياء (ج٥/ ١٤٩) طبعة الشعب.

(٣) سفر التثنية (٣٥/ ٢١)

(٤) وإنك لعلى خلق عظيم الرسول ﷺ (ج١/ ٣٤٠) للشيخ صفي الرحمن المباركفورى، المكتبة الإسلامية للتوزيع والنشر .

عليها بقوله ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (١)

ثم يستطرد المسيح ﷺ في هذه البشارة مخاطباً قومه قائلاً لهم " ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه " يشير إلى أن هذا النبي المبشر به يحارب أعداءه ويقاتل ويجاهد من أجل الحق وإعلاء كلمة الله تعالى (وصدق هذا القول على محمد ﷺ غير محتاج إلى البيان، لأنه كان مأموراً بتنبيه الفجار الأشرار، فإن سقطوا عليه ترضضوا، وإن سقط هو عليهم سحقهم) (٢) ونحو هذا المعنى جاء في التوراة " وأن الإنسان الذي لا يسمع لكلامى الذي يتكلم به باسمى أنا أطالبه "(٣) أى انتقم منه، وهذا من توافق بشارات المسيح ﷺ مع بشارات التوراة، فهو يصف الحروب والغزوات التى قادها النبي ﷺ أو السرايا التى بعث بها لنصرة دين الله تعالى، ولذا فإن هذه البشارة لا يمكن بحال أن تنطبق على المسيح ﷺ وذلك لما يلي:-

١- أن المسيح ﷺ يتحدث في هذه البشارة عن نبي يأتى من بعده من غير اليهود، وأن الأمة المقصودة غير أمة بنى إسرائيل.

٢- أن المسيح ﷺ حسب زعمهم، غلب على أمره وسيق إلى القتل وعلق على خشبة الصلب وصرخ وهو يعانى من سكرات الموت.

٣- أن المسيح ﷺ هو القائل كما ورد في كتبهم " وإن سمع أحد كلامى ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم "(٤).

وأما محمد ﷺ وأصحابه فقد غزوا العالم ونشروا كلمة الدين في كل بقاع الأرض وبذلوا في سبيل ذلك الأرواح والأموال حتى دانت لهم رقاب

---

(١) سورة آل عمران : الآية رقم ﴿ ١١٠ ﴾

(٢)إظهار الحق ص (٤٤٦) رحمة الله الهندى .

(٣) سفر التثنية (٢٠/١٨)

(٤) يوحنا (٤٧/١٢)

الملوك وسقطت في أيدهم الممالك، وانضوت تحت لوائهم الأمم الكثيرة، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[1]

المطلب الثاني

البشارة الثانية

ورد في إنجيل متى "وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات"[2].

في هذا النص يبشر نبي الله يحيي " المعمدان " عليه السلام بدولة الله ومملكته التى اقترب زمن ظهورها وأصبحت وشيكة القيام، فهى بشارة طيبة للناس جميعاً، ولم لا تكون كذلك " وهى تبشر المؤمنين بأن أثقال الماضى وإصره الذي تراكم نتيجة عناد الأباء سيرفع كاملاً، وأن متاعب الماضى ومشاكله ستنسى وأن صفحة جديدة وتسبيحة جديدة ستفتح، وأن دين الله ورحمته ستعم شعوب الأرض كلها من مختلف الألسن والألوان"[3] إنها البشارة باقتراب ملكوت السموات الذي عن طريقه ستكون النجاة والفلاح لأن شرعته فيها صلاح الدنيا والأخرة ولا يمكن بحال أن يكون المقصود بهذه البشارة المسيح عليه السلام لأنه كان معاصراً لنبي الله يحيي عليه السلام ولأن المسيح عليه السلام نفسه كان يبشر باقتراب ملكوت السموات بنص أناجليهم المقدسة حسب

---

(١)سورة الفتح : الآية رقم ﴿ ٢٩ ﴾

(٢) متى (٣/ ١- ٢)

(٣) تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله ص (٩٤).

زعمهم، التى تحكى أن المسيح ﷺ كان يسير بين المدن والقرى يبشر بقدوم مملكة الله، يقول متى " من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات "[1]

ويقول مرقس: " جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله "[2] بل إن المسيح ﷺ كان يرسل حواريه لنفس المهمة ويوصيهم عند ذهابهم إلى المدن والقرى الإسرائيلية قائلاً لهم " وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات "[3] ودعا تلاميذه الإثنا عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء أمراض وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله[4].

وعندما عين المسيح ﷺ التلاميذ السبعين للدعوة في مدن بنى إسرائيل قال لهم " وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا إنه قد اقترب منكم ملكوت الله"[5].

وكل هذه النصوص التى سقتها من أناجيل النصارى المعتبرة عندهم، تؤكد " أن كلاً من يحيي وعيسي والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبالألفاظ نفسها فعلم أن هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيي ﷺ فكذلك لم يظهر في عهد عيسى ﷺ ولا في عهد الحواريين والتلاميذ السبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترجٍ لمجيئه، فملكوت

---

(١) متى (١٧/٤)

(٢) مرقس (١٤/١- ١٥)

(٣) متى (٧/١٠)

(٤) لوقا (١/٩- ٢)

(٥) لوقا (١٠/ ٨ – ١١)

السموات عبارة عن طريق النجاة التى ظهرت بشريعة محمد ﷺ فهؤلاء كـــانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة "[1] ولو كان المقصود من ملكـــوت الـــسموات شريعة الإنجيل لما عبر عنه المسيح ﵇ باقتراب ولمـــا وصـــى تلاميـــذه أن يقولوا النبي إسرائيل أنه اقترب ولما قال النصارى إلى يوم الناس هـــذا فـــي صلواتهم " ليأت ملكوتك "[2] ما دام قد جاء بالفعل وكان الأولى بهم أن يقولوا ظهر وابتدأ وأن يشكروا الله على ذلك، ولقد وجه المسيح ﵇ خطابه إلى بني إسرائيل في البشارة السابقة وبين لهم أن ملكوت الله سينزع منهم ويعطى لأمة أخرى غيرهم، وهى أمة العرب من أولاد إسماعيل ﵇ ، " لذلك أقول لكم أن ملكوت الله سينزع منكم ويعطى لأمة أثماره "[3].

المطلب الثالث

البشارة الثالثة

جاء في إنجيل يوحنا " إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا أخر ليمكث معكم إلي الأبد روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه[4]"

وجاء في نفس الإنجيل " متى جاء المعزى الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي"[5]، وجاء أيضاً فـــي

---

(١) إظهار الحق ص (٤٤٣).

(٢) صيغة الصلاة عند المسيحيين الربانية التى علمها لهم المسيح أن يصلوا على منوالها " أبانا الذي في السموات ليقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك " متى (٦/ ٩- ١٣)، لوقـــا (١١/١ -٤)

(٣) متى (٢١/٤٣)

(٤) يوحنا (١٤/١٥- ١٧)

(٥) يوحنا (١٥/ ٢٦)

إنجيل يوحنا على لسان المسيحعليه السلام " لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن انطلق لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيه وعلى بره وعلى دينونة، أما على خطيه فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلأني ذاهب إلي أبي ولا تروننى أيضاً، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين ..... وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلي جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمع يتكلم به ويحيركم بأمور آتية ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لي ويخبركم"[1]

وإذا تأملنا هذه الإشارات التى جاءت في هذه النصوص وجدناها رغم تحريف النصارى لها مطابقة لصفات سيد الخلق محمد ﷺ فكلمة " المعزى " التى وردت في هذه النصوص وضعت بدلاً من لفظ " الفارقليط " أو " البارقليط "[2] أثناء الترجمة من اليونانية إلى العربية ولاسيما الترجمات المتأخرة لأن ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١هـ - ١٣٥٠م رحمه الله نقل من المخطوط وفيه الفارقليط في كتابه هداية الحيارى[3]، كما نقل كل من رحمت الله الهندى المتوفي سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩١م في كتابه إظهار الحق[4]، وباجه جى زاده

---

(١) يوحنا (١٦/٧ - ١٤)

(٢) البارقليط: بكسر الباء اسم أحمد ﷺ ، والنصارى يعترفون بأن البارقليط بكسر الباء اسم أحمد لكنهم ينطقونها البرقليط بفتح الباء وإذا كانت الباء مفتوحة لا تدل على اسم أحمد بل تدل على صفة هى المعزى أي الوكيل أو المحامى أو المدافع أو النائب عن المسيح عوضاً عنه ليعزى بني إسرائيل في فقدهم الملك والشريعة.

- انظر: الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الأديان ص (٨١) نجم الدين البغدادى الحنبلي، تحقيق أحمد حجازى السقا، مكتبة النافذة، هداية الحيارى ص (٩٩)

(٣)هداية الحيارى ص (٩٦ - ٩٧)

(٤)إظهار الحق ص (٤٤٧)

المتوفي سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م في كتابه الفارق بين المخلوق والخالق[١] نقل من الأناجيل المطبوعة سنوات ١٨٢١ ، ١٨٣١، ١٨٤٤ من الميلاد.

واثبتوا النصوص المختلفة وبها لفظ الفارقليط وليس المعزى، ومما يدل على أن لفظ الفارقليط كان متداولاً إلى عهد قريب قول رحمت الله الهندى: "وصلت إلى رسالة صغيرة بلسان أردو[٢]من رسائل القسيسين في سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت الرسالة طبعت في كلكلته (مدينة في باكستان) وكانت في تحقيق لفظ " فارقليط " ، وكان ملخص كلام مؤلفها أن هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فإن قلنا: إن هذا اللفظ اليوناني الأصل " باراكلى طوس " فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل، وإن قلنا إن لفظ الأصل " بيركلو طوس " يكون قريباً من معنى محمد وأحمد "[٣].

ويرد الشيخ رحمت الله على ذلك فيقول إن التفاوت بين اللفظيين يسير جداً وأن الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبديل " بيركلوطوس " بباركلي طوس في بعض النسخ من الكتاب قريب من القياس[٤].

ويقول الأنبا اثناسيوس أسقف بني سويف إن لفظ بارقليط إذا حرف نطقه قليلاً يصير بيريكليت ومعناه الحمد أو الشكر وهو قريب من لفظ أحمد[٥]، وقد جرت محاورة بين الشيخ عبد الوهاب النجار (١٨٦٢م – ١٩٤١م) والمستشرق الإيطالي الدكتور كارلونلينو الذي كان يدرس اللغة العربية في

---

(١) الفارق بين المخلوق والخالق ص (٢٦٧) باجه جى زاده تعليق أحمد حجازى السقا ، مكتبة الثقافة الدينية

(٢) أى اللغة الأردية وهى لغة معظم سكان شبه الجزيرة الهندية.

(٣) إظهار الحق ص (٤٤٨)

(٤) نفس المرجع ص (٤٤٨)

(٥) تفسير يوحنا للأنبا اثنا سيوس ص (١١٩) نقلاً عن البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن (٢/٢٧٢) د/ أحمد حجازى السقا ، دار البيان العربي .

الجامعة المصرية بتوجيه من الحكومة الإيطالية سأله الشيخ عن معنى " بيريكلتوس " فأجابه بقوله: إن القس يقولون إن هذه الكلمة معناها " المعزى " فقلت – أي الشيخ – إني أسأل الدكتور كارلونلينو الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة ولست أسأل قسيساً فقال إن معناها " الذي له الحمد كثير " فقلت: هل ذلك يوافق أفعل التفضيل من حمد فقال نعم، فقلت: إن رسول الله ﷺ من أسمائه " أحمد " فقال يا أخي أنت تحفظ كثيراً[1]، وهذا ما بشر به عيسى عليه السلام كما أخبر القرآن الكريم قال تعالي ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2]

هـذا، ويذكر ابن القيم أراء النصارى في معنى الفارقليط، فيقول وقد اختلف العلماء (أى علماء النصاري) في الفارقليط في لغتهم فذكروا أقولاً ثلاثة:-

١- إنه الحامد أو الحمد، ورجحت طائفة هذا القول، وقال الذي يقوم عليه البرهان في لغتهم إنه الحمد والدليل عليه قول يوشع " من عمل حسنة يكون له فارقليط جيد " أي حمد جيد.

٢- وقالت طائفة من النصارى معناه بالسريانية " المعزى " وهو كذلك في اللسان اليوناني.

٣- والذي عليه أكثر النصارى أنه المخلص والمسيح نفسه يسمونه المخلص، قالوا وهذه كلمة سريانية ومعناها المخلص، قالوا وهو بالسريانية فاروق قالوا "وليط " كلمة تزاد معناها كمعنى قول العرب: رجل هو، وحجر هو، وفرس هو[3] وبعد أن يذكر ابن القيم هذه الآراء يقول معقباً: فإذا كان معنى الفارقليط هو الحامد أو الحماد أو الحمود أو الحمد فهذا الوصف

---

(١) قصص الأنبياء عبد الوهاب النجار ص (٤٧٣) .

(٢)سورة الصف: من الآيـة رقم ﴿ ٦ ﴾

(٣)هداية الحيارى ص (٩٨ – ٩٩)

ظاهر في محمد ﷺ فإنه وأمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال، وهو صاحب لواء الحمد، والحمد مفتاح خطبته وصلاته، ولما كان حماداً سمي بمثل وصفه فهو محمد على وزن مكرم ومعظم .... وإذا كان الفارقليط بمعنى الحمد فهو تسمية بالمصدر مبالغة في كثرة الحمد كما يقال رجل عدل، وبهذا يظهر سر ما أخبر به القرآن الكريم عن المسيح عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [١] فأحمد أفعل تفضيل أي هو أحمد من غيره أي أحق بأن يكون محموداً أكثر من غيره فيقال هذا أحمد[٢].

والذى يدل على أن المراد بكلمة " فارقليط " الاسم لا الصفة كما يزعمون أنها لما ترجمت إلى اليونانية أضيف إليها حرف السين فأصبحت بيركليتوس ، والنصارى يترجموها حسب النطق " باركليتوس "، ومن المعلوم أن حرف السين في اللغة اليونانية لا يضاف إلا إلي الأسماء وأن حروف المد (الألف ، الياء ، الواو) في اللغة العبرية لم توضع إلا في القرن الخامس الميلادى وهذا يعنى أن بيرقليط اسم أحمد صراحة[٣].

وأيضاً مما يدل على أن كلمة فارقليط هى اسم لا صفة "أن بعض الناس ادعوا قبل ظهور سيدنا محمد ﷺ أنهم مصادقين لفظ " فارقليط " فمثلاً "منتنس" المسيحى الذي كان في القرن الثانى من الميلاد، وكان مرتاضاً شديداً واتقى رجل في عصره ادعى في قرب سنة ١٧٧م في أسيا الصغرى الرسالة وقال إنى أنا الفارقليط الموعود بمجيئه وتبعه أناس كثيرون"[٤] فلو كان

---

(١)سورة الصف : الآية رقم ﴿ ٦ ﴾

(٢)هداية الحيارى ص (١٠٦ – ١٠٧) تصرف

(٣) الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الأديان ص (٨١)، نجم الدين البغدادى، تحقيق أحمد حجازى السقا

(٤) إظهار الحق ص (٤٤٨).

الفارقليط صفة ما ادعاها أحد ويؤكد القس " اسلم تورميدا " وهو عالم مسيحى متبحر، بأن نعت النبي محمد ﷺ موجود في كتب المسيحية بصراحة، وكان ذلك سبباً في اعتناقه للإسلام، فيقول إن الأربعة الذين كتبو الأناجيل قد اتفقوا على أن عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع إلى السماء إني ذاهب إلي أبي وأبيكم وإلهي وإليهكم وابشركم بنبي يأتي من بعدى اسمه " بارقليط " وهذا الاسم هو باللسان اليوناني، وتفسيره بالعربية أحمد، قال الله تعالي في كتابه العزيز ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[1] وهو في الإنجيل باللغة اللاطينية " براكلس " وهذا الاسم الشريف هو سبب إسلامي) [2].

وهذا يدل على أن كل من أمن بالنبي ﷺ من اليهود والنصارى أمن به عن عقيدة واقتناع لأنهم وجدوا نعته وصفته في كتبهم التى بشرت به.

ومهما يكن الأمر فإن كلمة " فارقليط " سواء كانت بمعناها الأصلي وهو الاسم بمعنى الحمد أ الصفة بمعنى " المعزى " أى المحامى أو الوكيل أو النائب، فإنها لا تطلق إلا على سيدنا محمد ﷺ بنص البشارة التى بشر بها المسيح عليه السلام وذلك لما يأتي:-

أولاً: قوله " وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً أخر يمكث معكم إلى الأبد "[3]

فالمعزى أو المحامى أو المدافع هو سيدنا محمد ﷺ " الذي سيدافع عن أمور حدثت بعد المسيح عليه السلام ، اختلط فيها الحق بالباطل وهو موضوع

---

(١) سورة الصف : الآية رقم ﴿ ٦ ﴾

(٢) تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ص (١٣٩)، للقس اسلم توريدا الشهير بعبد الله الترجمان الأندلسي، تحقيق د/ محمود على حماية، دار المعارف ط٣ .

(٣)يوحنا (١٤/ ١٥)

القضية التى من شأن النبي ﷺ الدفاع عنها "[1] وهو ما ادعاه النصارى واليهود من قتله وصلبه، ودعوى النصارى أنه إله أو ابن للإله ، وقولـــه " ليمكث معكم إلي الأبد " كناية على أن رسالة سيدنا محمد ﷺ باقية إلى الأبد وشريعته قائمة في العالم إلى قيام الساعة﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [2] ولا يأتى بعده نبي : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[3] ولقد مضى أكثر من أربعة عشر قرناً ولم يبعث رسول من الله تعالى بعد سيدنا محمد ﷺ مما يدل علـــى صـــدق نبوءة وبشارة عيسى عليه السلام .

ثانيـــاً: قوله " متى جاء المعزى ...... فهو يشهد لي " وقد شهد النبـــي ﷺ لعيسى عليه السلام بالنبوة والرسالة بعد أن أنكر اليهود نبوته ورسالته وحاولوا قتله فأنجاه الله منهم، وأما النصارى فقد غالوا فيه فقالوا إله أو ابن للإله، وأما النبي ﷺ فقال "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـــريك لـــه وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها إلى مـــريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمـــل "[4] فهل شهد أحد لعيسى عليه السلام بذلك، غير النبي ﷺ .

ثالثـــاً: وقوله " متى جاء ذاك يبكت العالم على خطيه وعلى بر وعلى دينونه" ثم يقول بعد ذلك على خطيه وهى أنهم لا يؤمنوا بي، أي أنهم لم يؤمنـــوا بالمسيح عليه السلام على الوجه الأكمل الذي جاء به، " وعلى بر " وهو المسيح

---

(١)المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٤٦٧) عبد الكريم الخطيب، دار الكتب الحديثـــة ط١ بتصرف

(٢)سورة الحجر : الآية رقم ﴿ ٩ ﴾

(٣)سورة الأحزاب : الآية رقم ﴿ ٤٠ ﴾

(٤) سنن النسائي الكبرى (ج٦/٢٧٨) دار الكتب العلمية بيروت ط١، سنة ١٩٩١م، تحقيق د/ عبد الغفار البندرى.

عليه السلام ذاهب إلى الله لينزله المنزل الكريم الذي أعده الله له، ولكن الناس أنزلوه في غير هذه المنزلة فقد رفعه أتباعه إلى مقام الإلوهية وأنزله اليهود إلى منازل الضالين المفسدين(١).

– وأما القرآن فقال في حقه ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(٢) وعلى " دينونه " وهى هذا الحكم الظالم الذي حكم به اليهود على المسيح عليه السلام (٣) وهى دعواهم أنهم قتلوه وصلبوه فنفي القرآن ادعائهم بقوله

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾(٤) كما قال إنه " يمجدنى " " وهذا التمجيد الذي يقدمه " المعزي " أو المحامى وهو النبي ﷺ في شأن المسيح عليه السلام ، لم يكن مديحاً تُستجلب به صفات لم يكن متصفاً بها، وإنما هو تمجيد يكشف حقيقته للناس، ويزيل عنه ما علق بذاته من شبه وضلالات "(٥).

إذن يثبت من هذه البشارة أن الصفات التى وردت بها " لا تنطبق على أمر معنوى لا يراه الناس، وإنما تنطبق على ما يرونه ويسمعون كلامه، فيشهد للمسيح، ويعلمهم كل شيء، وهو ليس ملكاً – كما يزعم أصحاب الصليب – بأنه يطلق على روح القدس، وليس هدى وعلماً في قلوب الناس، وإنما هو إنسان عظيم القدر يخاطب بما أخبر به المسيح عليه السلام، وهذا لا يكون إلا بشراً رسولاً، بل يكون أعظم من المسيح ذاته، ولا يستريب عاقل أن هذه الصفات لا تنطبق إلا على سيدنا محمد ﷺ "(٦)

---

(١) المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٤٦٧) عبد الكريم الخطيب .

(٢)سورة آل عمران : الآية رقم ﴿ ٥٥ ﴾

(٣)المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٤٦٧) عبد الكريم الخطيب .

(٤)سورة النساء : الآية رقم ﴿ ١٥٧ ﴾

(٥)المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٤٦٧) عبد الكريم الخطيب .

(٦)هداية الحيارى ص (١٠٢) بتصرف

فقد أرشد الناس إلى جميع الحق حتى أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ولهذا كان خاتم الأنبياء والمرسلين قال تعالى ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾(١) فمجيئه تصديق للرسل قبله فإنهم اخبروا بمجيئه فجاء كما أخبروا فتضمن مجيئه تصديقهم، ثم شهد هو بصدقهم فصدقهم.

*** إطلاق النصارى "الفارقليط" على الروح القدس:**

على الرغم من أن بشارات يوحنا كما يقول الدكتور محمد أبو شهبة هى بشارات تكاد تكون نصاً في الإخبار بنبوة خاتم الأنبياء، ومع وضوح هذه البشارات إلا أن اللاهوتيين النصارى قد أرهقوا أنفسهم وما يزالون، ابتغاء العدول بها عن مقصدها(٢)، فراحوا يغيروا ويبدلوا في الألفاظ لكى يصرفوها عن معناها الحقيقي وهى البشارة بسيدنا محمد ﷺ ، إلى ما يدعون، فقالوا إن المراد بلفظ " الفارقليط " أو روح الحق، هو الروح القدس(٣) الأقنوم الثالث في الثالوث الأقدس، وذلك عندما وجدوا أنفسهم لا يستطيعون إطلاق هذه الألفاظ على المسيح عليه السلام .

يقول ابن القيم: ولما لم يتمكن النصارى من إنكار هذه النصوص حرفوها أنواعاً من التحريف فمنهم من قال: هو روح نزلت على الحواريين، ومنهم من قال: هو ألسنة نارية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا بها الآيات والعجائب ومنهم من يزعم أنه المسيح نفسه لكونه جاء بعد الصلب

---

(١)سورة الصافات : الآية رقم ﴿ ٣٧ ﴾

(٢)السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ص (٢٥٨) د/ محمد محمد أبو شهبة، دار الطباعة المحمدية سنة ١٩٧٠م

(٣)استدل النصارى على زعمهم هذا بما جاء في سفر الأعمال " ولما حضر يوم الخميس كان الجميع معاً بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كأنه هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا . سفر أعمال الرسل (٢/١-٤)

بأربعين يوماً وكونه قام من قبره، ومنهم من قال: لا يعرف ما المـراد بهـذا الفارقليط ولا يتحقق لنا معناه[1].

*** إبطال هذا الإدعاء الكاذب**

المتأمل في الأوصاف والمقدمات التـى ذكرهـا المـسيح ﷺ عـن " البارقليط " تمنع أن

يكون المقصود به الروح القدس أو الألسنة النارية، وتؤكد أنه كائن بشرى أو إنسان يعطيه الله تعالى النبوة، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:-

أولاً: أن روح القدس ما زالت تنزل على الأنبياء والصالحين قبل المسيح ﷺ وبعده، وليست موصوفة بهذه الأوصاف، وقد قال تعالى﴿لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الأخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[2] وقال النبي ﷺ لحسان بن ثابت لما كان يهجو المشركين " اللهم أيده بروح القدس "[3] وقال: " إن روح القدس معك ما زالت تنافح عن نبيـه " وإذا كان كذلك ولم يسم أحد هذه الروح " فارقليطاً " علم أن الفارقليط أمر غير هذا، وما بشر به المسيح ووعد به أمر عظيم يأتى بعده أعظم من هذا[4].

ثانياً: إن يوحنا عندما تحدث في إنجيله عن " البارقليط " استعمل أفعالاً حـسية (الكلام، والسمع، والتوبيخ) في قوله " كل ما يسمع يـتكلم بـه " وهـذه الصفات لا تنطبق على الألسنة النارية التى هبت على التلاميذ يوم الخميس

---

(١)هداية الحيارى ص (٩٩ - ١٠٠)

(٢)سورة المجادلة: الآية رقم ﴿ ٢٢ ﴾

(٣)الجامع بين الصحيحين البخارى ومسلم: محمد بن فتوح الحميدى (ج٢/٢٥)، دار ابن حـزم بيروت، تحقيق د/ على حسين البواب ط ٢ .

(٤)هداية الحيارى ص (١٠٠) .

إذ لم ينقل أن الألسنة النارية تكلمت يومذاك بشيء، وأما الروح فغاية ما يصنعه إنما هو الإلهام القلبي، وأما الكلام فهو صفة بشرية لا روحية(١).

وقد فهم أوائل النصارى قول يوحنا بأنه بشارة بكائن بشرى، فدعى "مونتنوس" في القرن الثاني ١٨٧م أنه البارقليط القادم، ومثله صنع " ماني " في القرن الرابع فادعى أنه " البارقليط " وتشبه بالمسيح فاختار اثنا عشر تلميذاً وسبعون أسقفاً أرسلهم إلى بلاد المشرق، فلو كان فهمهم للبارقليط أنه الأقنوم الثالث لما تجرؤوا على هذه الدعوى(٢).

ثالثاً: جاء في نص يوحنا أن المسيح ﷺ قال " إن لم انطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم " فلو كان المقصود " بالمعزى " هو الروح القدس الأقنوم الثالث، لما وضع المسيح ﷺ شرطاً أنه يجب أن ينطلق هو أولاً حتى يبعثه إليهم، فالمسيح وذلك الفارقليط أو المعزى لا يجتمعان في الدنيا، مع أن روح القدس عندهم كان موجوداً مع التلاميذ من قبل ذهاب المسيح ﷺ ، وذلك عندما أرسلهم إلى البلاد الإسرائيلية بل اجتمعا سوياً (أى المسيح والروح القدس) يوم تعميد المسيح، يقول لوقا " ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً .. ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة"(٣)

وهذا يؤكد أن نزول الروح القدس ليس مشروطاً بذهاب المسيح ﷺ وبالتالي فلا يمكن أن يكون المراد من الفارقليط أو المعزى الروح القدس –

---

(١)هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ ص(٨٤) د/ منقذ بن محمود السقار، سلسلة الهدى والنور مكة المكرمة

(٢)محمد في الكتاب المقدس ص (٢٢٤ ، ٢٢٥)، عبد الأحد داود ترجمة فهمى شما – مراجعة أحمد محمد صادق، مطابع الدوحة الحديثة ، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل أحمد حجازى السقا ص (٢٧٦ ، ٢٧٨) دار البيان العربي

(٣) لوقا (٣/ ٢١ – ٢٢)

كما يزعمون – وإنما المراد به كائن بشرى يكون مجيئه موقوفاً على ذهاب عيسي عليه السلام ، وسيدنا محمد ﷺ كان كذلك لأنه جاء بعد ذهاب عيسي عليه السلام وكان مجيئه موقوفاً على ذهابه وفي ذلك يقول رحمة الله الهندى لأن وجود رسولين وشريعتين مستقلتين في زمان واحد غير جائز بخلاف ما إذا كان الآخر متبعاً لشريعة الأول أو يكون الرسل كلهم تبعاً لشريعة واحدة[1].

رابعاً: إن المسيح عليه السلام قال في حق الفارقليط أو المعزى " ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بأمور آتية " وهذا لا ينطبق على الروح القدس النازل على شكل ألسنة نارية، لأنه في عقيدة النصارى إله مساو للأب في الإلوهية وبالتالي فلا مجال إلى تكذيبه، (وأيضاً لا معنى لقوله " بل يتكلم بكل ما يسمع " إلا أن يكون هذا الفارقليط شخصاً عرضة للتكذيب من قبل اليهود، فيحتاج عيسى عليه السلام أن يقرر حال صدقه فقال هذا القول) [2] وهو صادق في حق سيدنا محمد ﷺ لأنه لا يتكلم إلا بما يوحى إليه قال تعالى:

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْيٌ يُوحَى﴾ [3] وقد تواتر عنه ﷺ إخباره بالحوادث المقبلة والغيوب التى تحققت في حياته وبعد مماته، وهذه البشارة تتفق مع بشارة موسى عليه السلام عن هذا النبي المنتظر عندما أخبر أن الله قال " واجعل كلامى في فمه "[4].

خامساً: ذكر يوحنا أن المسيح عليه السلام أخبر تلاميذه بأوصاف الفارقليط والتى لم تنطبق على الروح القدس الحال على التلاميذ يوم الخميس، وذلك في قوله (وهو يشهد لي) " والروح القدس لم يشهد للمسيح عليه السلام بين يدى أحد، لأن

---

(١) إظهار الحق ص (٤٥١).

(٢) إظهار الحق ص (٤٥٣) بتصرف.

(٣) سورة النجم: الآية رقم ﴿ ٣- ٤ ﴾

(٤) التثنية (١٨/١٨)

تلاميذه الذين نزل عليهم لم يكونوا محتاجين إلى الشهادة لأنهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله فلا فائدة للشهادة بين أيديهم"[1] إذن فأين شهادة الروح القدس للمسيح ؟ وبم شهد له ؟ (إن هذا الروح لم ير له أحد وجهاً، لا من أتباع المسيح ولا من غيره)[2]

بخلاف سيد الخلق محمد ﷺ الذي شهد للمسيح عليه السلام بالبراءة من الكفر وإدعاء الألوهية والبنوة ، كما شهد ببراءة أمه مما رماها به اليهود، وجاء ذكر براءتهما في القرآن الكريم في مواضع متعددة[3] منها قوله تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾[4].

وأخبر المسيح أيضاً أن الفارقليط الآتي سيمجده فقال " ذاك يمجدني " ولم ينقل لنا أي سفر من أسفار العهد الجديد أن روح القدس أثنى على المسيح أو مجده يوم الخميس حين نزل على شكل ألسنة نارية[5]، بل لم يعرف له أحد موقفاً، ولم يكن له قول مأثور في شأن المسيح وفي تمجيده[6]بخلاف نبي الإسلام ﷺ الذي مجد المسيح عليه السلام وأثنى عليه وبين فضله على سائر العالمين.

وأيضاً من أكبر صفات أو علامات الفارقليط التى أخبر عنها المسيح تلاميذه كما ذكر يوحنا أنه (يبكت – أى يوبخ– العالم على الخطيئة) ولم يوجد أحد على مر التاريخ البشرى قام بتوبيخ العالم أجمع على الخطيئة كما فعل سيد الخلق محمد ﷺ فهو لم يكتف باقتلاع جذور الوثنية من جزيرة العرب بل بعث بالرسل إلى الملوك والأمراء في أنحاء العالم يدعوهم إلى الإسلام وإلى

---

(١) إظهار الحق ص (٤٥٠).

(٢) المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٤٦٩) عبد الكريم الخطيب .

(٣)هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ ص (٨٧) السقار، إظهار الحق ص (٤٥١).

(٤)سورة المائدة : الآية رقم ﴿ ٧٥ ﴾

(٥)هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ ص (٨٧)

(٦)المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٤٦٩) عبد الكريم الخطيب .

نبذ الشرك وعبادة الأشخاص والأوثان ونبذ العقائد الباطلة،[1]. وأما الروح القدس الحال على التلاميذ يوم الخميس فلم يثبت أنه وبخ أحداً على الخطيئة.

إذن فالذي يثبت من بشارات يوحنا أن هذه الصفات والعلامات والمميزات التى وردت بها لا تنطبق على أمر معنوى لا يراه الناس، وإنما تنطبق على ما يرونه ويسمعون كلامه، فيشهد للمسيح ﷺ ويعلمهم كل شيء، وهو ليس ملكاً – كما يزعم أصحاب الصليب – بأنه يطلق على روح القدس، وليس هدى وعلماً في قلوب الناس، وإنما هو إنسان عظيم القدر يخاطب بما أخبر به المسيح ﷺ وهذا لا يكون إلا بشراً رسولاً، بل يكون أعظم من المسيح ذاته. ولا يرتاب عاقل أن هذه الصفات لا تنطبق إلا على سيدنا محمد ﷺ فقد أرشد الناس إلى الحق حتى أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ولهذا كان خاتم الأنبياء والمرسلين، وصدق الله إذ يقول﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [2] فمجيئه تصديق للرسل قبله، فإنهم أخبروا بمجيئه فجاء كما أخبروا به، فتضمن مجيئه تصديقهم، ثم شهد هو بصدقهم فصدقهم بقوله ومجيئه[3]، هذا هو الفارقليط الحقيقي الذي بشر به المسيح ﷺ فهل بإمكان أهل الصليب أن يرشدونا إلى شخص آخر تنطبق عليه كل هذه الصفات والعلامات والمميزات التى ينبغي أن تكون للفارقليط ؟ إنهم لا يستطيعون .

---

(١) محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود ص (٢٠١) ترجمة محمد فاروق الزين ، مكتبة العبيكان الرياض ط١، بتصرف .

(٢) سورة الصافات: الآية رقم ﴿ ٣٧ ﴾

(٣) هداية الحيارى ص (١٠١ – ١٠٣) بتصرف

جئت لألقى ناراً على الأرض، فماذا أريد لو اضطررت .... أتظنون أني جئت لأعطى سلاماً على الأرض كلاً أقول لكم بل انقساماً "[1].

وعلى هذا فالترجمة العربية وعلى الأرض سلام، لا تنطبق مع رسالة المسيح ﷺ وأقواله، بل الصواب " وعلى الأرض إسلام ".

كما يرى مؤلف كتاب " الإنجيل والصليب " أن كلمة " أيادوكيا " ليست بمعنى المسرة أو حسن الرضا، كما يترجمها علماء النصارى، بل هى بمعنى " أحمد "، وذلك لأنه لا يقال في اليونانية لحسن الرضا " أيادوكيا " بل يقال " ثليما"[2].

ويقول المؤلف: إن كلمة " دوكونه " وهى بمعنى (الحمد، الاشتهاء، الشوق، الرغبة، بيان الفكر) وها هى ذى الصفات المشتقة من الفعل " دوكا " وهى (حمد ، محمود، ممدوح، نفيس، مشتهى، مرغوب، مجيد) [3].

وقد استشهد المؤلف على صحة ذلك بأمثلة كثيرة من اليونانية، وقال: إنهم يترجمون (محمديتو) في أشعياء ٦٤ : ١١ ب(أندوكاهيمون) ويترجمون الصفات منها (محمد، أحمد، أمجد، ممدوح، محتشم، ذو الشوكة) بـ " ايندكسوس "[4].

وبهذا التحقيق الدقيق استدل المؤلف على أن الترجمة الحقيقية الصحيحة لما ذكره " لوقا " هى أحمد ، محمد لا المسرة كما جاء في الترجمة العربية وعليه تكون الترجمة الصحيحة لعبارة لوقا هى " الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض إسلام، وللناس أحمد ".

---

(١) لوقا (١٢/٤٩- ٥٣)

(٢) الإنجيل والصليب ص (٣٦ ، ٣٧)

(٣) نفس المرجع ص (٣٧)

(٤) نفس المرجع ص (٣٨)

وبناءً على ذلك نرى أن لفظ " أحمد ، محمد " موجـود: صـريحاً فـي الأناجيل وإن كان أصحاب الصليب قد حاولوا التبديل والتغيير بأن يجعلـوه – مثلاً معزياً أخر بمعنى روح القدس أو ما إلى ذلك، حسب رغباتهم وأهـوائهم الضالة.

هذه بعض البشارات بخاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ التي وردت فـي التوراة والأناجيل المعتمدة لدى النصارى، قد تركت الكثير منهـا خوفـاً مـن الإطالة، واكتفيت بذكر بعضها وذلك للدلالة على الفكـرة العامـة، ومـن أراد الاستزادة من البشارات فليرجع إليها في مظانها.

المبحث الثالث

إنجيل برنابا والبشارة بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ

التمهيد:

إن هذا الإنجيل جدير بالبحث، فهو أحد الأناجيل التى حكمت عليها الكنيسة بالرفض والمصادرة، وعدم التداول وتحريم قراءته، ولولا ذلك لكان لهذا الإنجيل دور فعال في تقريب وجهات النظر بين الإسلام والمسيحية، ولعل السبب الأساسي الذي من أجله رفضت الكنيسة هذا الإنجيل أنه جاء مناهضاً للأناجيل الأربعة المعتمدة، حيث خالفها في عدة قضايا[1] جوهرية هى من صميم العقيدة المسيحية، ويجدر بنا قبل الحديث عن البشارة بنبي الإسلام في إنجيل برنابا، أن نلقي الضوء في عجالة سريعة عن شخصية برنابا وإنجيله.

أولاً: شخصية برنابا

لقد ورد اسم برنابا في كتب المسيحية المعتمدة، حيث جاء في سفر أعمال الرسل المنسوب إلى " لوقا " والذي يقول عنه " بولس " " ويوسف الذي دعى من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوعظ وهو لاوى قبرسى الجنس، إذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل "[2].

وورد اسم برنابا أيضاً في النص الآتي من أعمال الرسل " وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا وسمعان الذي يدعى فيجر

---

(١) أهم القضايا التى خالف فيها إنجيل برنابا بقية الأناجيل المقررة هى:

١- إنكار إلوهية المسيح وبنوته وأنه نبي من الأنبياء.

٢- إنكار واقعة الصلب على المسيح ﷺ ، وأن الذي وقع عليه الصلب هو يهوذا الأسخريوطى الخائن.

٣- أن المسيح المنتظر ليس يسوع وإنما هو سيدنا محمد ﷺ وقد ذكر باللفظ الصريح.

٤- أن الابن الذي عزم إبراهيم ﷺ تقديمه فدية هو إسماعيل ﷺ وليس إسحاق ﷺ .

(٢) سفر أعمال الرسل (٣٧/٤).

ولوكيوس القيرواني ومناين .... وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهم إليه ""[1].

وكذلك ورد اسم برنابا في هذا النص من أعمال الرسل " رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبنا برنابا وبولس ""[2].

وهذه النصوص وغيرها بمثابة اعتراف من سفر أعمال الرسل، بأن برنابا شخص حقيقي عاش في عصر المسيح ﷺ ، وأنه من الحواريين الأثنى عشر الذين شاهدوا المسيح ﷺ ولازموه في دعوته، إذ أنه لو لم يكن منهم لما أختصته رسالة أعمال الرسل بالذكر وأنه باع حقله ووضعه تحت تصرف الرسل " تحت أرجلهم"[3] وهذا ما ذهب إليه أكثر الباحثين.

وأيما كان الأمر فإن برنابا وإن لم يكن من الحواريين الأثنى عشر " لكنه كان من تلاميذ المسيح ﷺ ، ومن المقربين إليه، وهو من الذين يلقبهم رجال الكنيسة بالرسل""[4] فمكانته وأهميته في المسيحية الأولى لا تقل عن مكانة وأهمية مؤلفي الأناجيل إن لم تزد عليهم.

ثانياً: كيفية ظهور إنجيل برنابا

إذا أراد الله تعالى نفاذ أمر هيأ له أسباباً، وأذهب من ذوى العقول عقول، وقد شاءت إرادة الله تعالى أن يخرج إنجيل برنابا بعد أن كان محكوماً

---

(١) سفر أعمال الرسل (١٣/ ١- ٢- ٣)

(٢) سفر أعمال الرسل (١٥/ ٢٥)

(٣) الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة ص (٣٤) محمد عبد الرحمن عوض، دار النشر، محاضرات في النصرانية ص (٦٩) أبو زهرة، المسيحية ص (٢١٦) أحمد شلبي، الأديان في القرآن ص (٢٠١) محمود بن الشريف .

(٤) الميزان في مقارنة الأديان ص (٢٤٩) المستشار محمد عزت الطهطاوى، دار القلم دمشق سنة ١٩٩٣، الاختلاف والاتفاق ص (٣٦) محمد عبد الرحمن محمد، محاضرات في النصرانية ص (٦٨) أبو زهرة.

عليه بالحبس والمصادرة، وذلك بالأمر[1] الذي أصدره البابا جلاسيوس الأول الذي جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ يُعدد فيه أسماء الكتب المنهى عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى " إنجيل برنابا " مما يؤكد القول بأن ذلك الإنجيل كان موجوداً قبل ظهور النبي ﷺ بزمن طويل[2]، ولعل في ذلك رد كاف على زعم القائلين من علماء النصارى بأن هذا الإنجيل دخيل على المسيحية وأن أصله عربي إسلامي.

وبعد صدور الحكم على إنجيل برنابا بعدم تداوله وتحريم قراءته، ظل هذا الإنجيل في طى الكتمان، قرناً بعد قرن، ومرت السنون والأعوام، ولم يرد لهذا الإنجيل ذكر بعد ذلك " إلى أن عثر على نسخة منه مكتوبة باللغة الإيطالية[3]، وقد عثر عليها " كريمر" مستشار ملك بروسيا عام ١٧٠٩م، ثم انتقلت هذه النسخة بعد ذلك إلى مكتبة البلاط الملكى " بفينا " وهى موجودة حتى الآن "[4].

---

(١) بعض الباحثين يشك في هذا الأمر، والبعض الأخر يقرر أن هذا الأمر لم يكن، بل بعض علماء أوربا يرتابون اليوم في ذلك المنشور الذي أصدره جلاسيوس، كما يذهب بعض العلماء المدققين إلى أن أمر جلاسيوس المنوه عنه إنما هو برمته تزوير. انظر: قصص الأنبياء ص (٤٨٠) عبد الوهاب النجار، محاضرات في النصرانية ص (٧٢) أبو زهرة، الأديان في القرآن ص (٢٠١) محمود بن الشريف.

(٢) مقدمة إنجيل برنابا ص (٢٣) د/ خليل سعادة، دار البشير للطباعة والنشر – القاهرة ، الميزان في مقارنة الأديان ص (٢٤٩) محمد عزت الطهطاوى.

(٣)هذه النسخة الإيطالية هى الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل في اللغات التى ترجم إليها سواء الأسبانية أو الإنجليزية أو العربية التى قام بترجمتها من الإنجليزية الدكتور خليل سعادة سنة ١٩٠٨م، وكتب لهذه الترجمة مقدمة ذكر فيها تاريخ العثور على النسخة الإيطالية والنسخة الأسبانية وأراء الباحثين حول كل ما يتعلق بهذا الإنجيل. انظر: تمهيد لدراسة الأناجيل الأربعة وإنجيل برنابا ص(٣٨ ٣٩) السيد محمد عقيل، دار الحديث القاهرة ط ٢.

(٤) مقدمة إنجيل برنابا ص (١٦) د/ خليل سعادة

وعندما انتشر خبر إنجيل برنابا أحدث دوياً هائلاً – في ذلك الوقت – في أوربا وخاصة في دور العلم والدين.

ثالثاً: مدى صحة هذا الإنجيل ونسبته إلي " برنابا "

سبق أن عرفنا بأن برنابا – بشهادة كتب النصارى – أحد الحواريين الأثنى عشر، وأنه داعية من دعاة المسيحية في عهدها الأول، وكما كان المسيحيون يعرفون مكانته وتاريخه معرفة جيدة، كذلك كانوا يعرفون أن له إنجيلاً ينسب إليه.

يقول الدكتور/ علي عبد الواحد وافي، وأما إنجيل برنابا فهو منسوب للقديس برنابا .... وكان معروفاً لدى المسيحيين منذ أقدم عصورهم أن لبرنابا إنجيلاً، ورد ذكر هذا الإنجيل فيما ينسب لقدامى رجال الكنيسة من بحوث وقرارات، ومن ذلك القرار الذي أصدره البابا جلاسيوس عام ٤٩٢م بمصادرة الكتب المنهى عن قراءتها وفي عدادها إنجيل برنابا[١].

وعليه فنسبة هذا الإنجيل إلى القديس برنابا هو القول الراجح والأقرب إلى الصواب، بل إننا نردد مع الباحثين قولهم " إن نسبة هذا الإنجيل لبرنابا أقوى من القول بنسبة إنجيل متى إليه، وكذلك القول في سائر الأناجيل "[٢].

وعلى الرغم من ذلك كله، فقد أثار كثير من الباحثين[٣] المسيحيين الشكوك حول هذا الإنجيل وزعموا أنه دخيل على المسيحية وأن مؤلفه عربي مسلم ليرد به على الأناجيل الأخرى بنفس اللسان، وهذا الزعم مردود لما يأتي:-

---

(١)الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص (١٠٩) د/ علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، تمهيد لدراسة الأناجيل الأربعة وإنجيل برنابا ص (٣٤)

(٢)المسيحية ص (٢٢٠ – ٢٢١) د/ أحمد شلبي .

(٣) على رأس هؤلاء الباحثين كريمر الذي عثر على النسخة الإيطالية وفي العصر الحديث الدكتور خليل سعادة الذي ترجم هذا الإنجيل إلى اللغة العربية.

١- كيف ينحدر إنجيل كاذب كهذا إلى مكتبة الباب بالفاتيكان، ثم إلى البرنس "أيوجين"، ثم إلى مكتبة البلاط بفينا ؟ وكل هذه أوساط مسيحية لا يمكن أن تسمع لكتاب كاذب يهاجم عقائد المسيحية بأن يتسرب إلى مكتباتهم وأن ينال العناية .... من تجليد وتهذيب[1]، وهذا يدل على عدم تزوير هذا الإنجيل.

٢- لو ألف هذا الكتاب شخص ما ..... مسلم أو غير مسلم لنسخه أعداء المسيحية وروجوا له واستدلوا به وهو ما لم يحدث بل ظل في طي الكتمان حتى ظهر مترجماً إلى الإيطالية، ثم إلى
الإنجليزية، والأسبانية وأخيراً إلى العربية[2].

٣- أن مباحث هذا الإنجيل لم تكن معروفة لدى المسلمين وتشهد كتب علماء المسلمين على ذلك، فهي منذ بداية ظهور الإسلام حتى ظهور أخبار ذلك الإنجيل خالية من ذكره، رغم ما كان يحدث من حوار ومناقشات وجدال بينهم وبين كهنة النصرانية وعلمائهم.

٤- أن أسلوب هذا الإنجيل في التعبير بعيد جداً من أساليب المسلمين عامة والعرب خاصة[3]، وهذا يؤكد أن إنجيل برنابا وجد في بيئة مسيحية خالصة، وليس دخيلاً عليهم كما يزعمون.

وأخيراً نقول للأقلام المسيحية التى حاولت إثارة الشكوك حول هذا الإنجيل، نحن كمسلمين لا يهمنا في قليل أو كثير أن تكون نسبة هذا الإنجيل لبرنابا صحيحة أو غير صحيحة، ولسنا حريصين على الاستشهاد بما جاء فيه

---

(١) المسيحية ص (٢١٩) د/ أحمد شلبي

(٢) الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة ص (٥٥) محمد عبد الرحمن عوض.

(٣) الميزان في مقارنة الأديان ص (٢٥١) محمد عزت الطهطاوى، إظهار الحق ص (٤٥٨) رحمه الله الهندى.

لإثبات نبوة خاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ فلدينا أدلتنا الكافية بذاتها[1].

فالإسلام ليس في حاجة إلى كتاب كهذا تحوم حوله شكوك كثيرة لتأييد ما يذكره القرآن الكريم عن المسيح عليه السلام وحقيقة ديانته وتبشيره بالرسول ﷺ، فالقرآن وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، هو الذي نتخذه دليلاً في الحكم على أناجيلهم المزعومة ولا ينبغي أن نتخذ سفراً مشكوكاً في صحة نسبته إلى صاحبه دليلاً على ذلك، ولا أن تعتمد عليه لإقناع المسيحيين ببطلان ما أقروه من أناجيل[2] ونحن لم نبحث هذا الأمر إلا تحرياً لمعرفة الحق وتوضيح الحقيقية لكل ذي عقل مفكر، وهذا ما تفرضه علينا طبيعة البحث العلمي النزيه، فإن صحت نسبة هذا الإنجيل إلى القديس برنابا كان وما يحتويه حجة عليهم يدعوهم إلى الموازنة بين ما جاء فيه وما جاء في أناجيلهم المزعومة، فيأخذوا بما هو أقرب للحق والصواب وما هو أقرب للمسيحية الأولى التى جاء بها عيسى عليه السلام .

* تصور برنابا للبشارة بنبي الإسلام محمد ﷺ

من الأمور العقدية التى خالف فيها إنجيل برنابا – كما ذكرنا سابقاً – بقية الأناجيل المعتمدة لدى النصارى، أنه ذكر في بشاراته اسم خاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ وأوضح حقائق جلّية عن النبي ﷺ، تتفق كثيراً مع مفاهيم إسلامية ترتكز على القرآن والسنة، ونشير الآن إلي هذه الحقائق حسب نصوص البشارات في إنجيل برنابا.

---

(١) الإسلام والأديان دراسة مقارنة ص (٢٣٢) د/ مصطفى حلمى، دار ابن الجوزى القاهرة ط١ ، الأناجيل دراسة مقارنة ص (١٧١ ، ١٧٢) أحمد طاهر .

(٢)الأسفار المقدسة ص (١١٣) د/ وافي

نفسي نظير الذي تقولون عنه لأنى لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله ﷺ تسمونه مسياً، الذي خُلق قبلى ومسيأتى بعدى، وسيأتى بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية[1].

في هذا النص ثلاثة ألقاب (المسيا أو المسيح- إيليا أو إرميا- النبي) لمسمى واحد، ولما كان لقب " المسيا " أو المسيح معظماً عند بني إسرائيل اطلقوه على النبي المنتظر، وقالوا إن النبي الذي ننتظره هو المسيح، وقد اطلقوا عليه هذا اللقب للتمويه والخداع وإخفاء الحقيقة، يريدون أن يوهموا الناس أنه آت منهم لا من بني إسماعيل، وظلوا في انتظاره إلى أن جاء عيسى عليه السلام فنفى عن نفسه – كما جاء في نص البشارة – أن يكون أطلق عليه لقب من هذه الألقاب بل قال لهم بصريح العبارة أنه ليس هو مسياً أو المسيح المنتظر وإنما هو مسيح كسائر المسحاء الذين جاؤا إلي بني إسرائيل، أما المسيح المنتظر المعهود والمعروف فقد قال عنه كما ورد في نص البشارة – الذي خلق قبلي وسيأتى بعدى– ويروى لنا برنابا في موضع أخر حديث عيسى عليه السلام عن المسيح المنتظر وذلك عندما سأله الكاهن اليهودى قائلاً له " إنه مكتوب في كتاب موسى إن إلهنا سيرسل لنا مسيا الذي سيأتى ليخبرنا بما يريد الله وسيأتى للعالم رحمة من الله لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق: هل أنت مسيا الله الذي ننتظره ؟ أجاب يسوع حقاً إن الله وعد هكذا ولكنى لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتى بعدى"[2]

وبنفس اللفظ جاء في يوحنا أن عيسى عليه السلام قال عن النبي المنتظر " هو الذي يأتى بعدى الذي صار قدامى الذي لست بمستحق أن أصل سيور حذائه[3]، فمن الذي جاء بعد المسيح عليه السلام ؟ أليس هو سيد الخلق محمد ﷺ،

(١)إنجيل برنابا (٤٣/ ٤– ١٠)

(٢) إنجيل برنابا (٩٦ / ٣– ٥)

(٣) إنجيل يوحنا (٢٧/١)

إذن فهذه النصوص تصرح بأن سيدنا محمدﷺ قد خلق قبل عيسى عليه السلام ، ولكنه سيأتي بعده"

وهذا يتفق مع حديث النبي ﷺ ، ففي الجامع لأحكام القرآن يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى ونظير هذا قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾[1] أي: أخذ عليهم أن يعلنوا أن محمداً رسول الله ﷺ ويعلن محمد ﷺ أن لا نبي بعده، وقدم محمد في الذكر لما روى قتادة عن الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله تعالى ﴿ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ [2] قال كنت أولهم في الخلق وأخرهم في البعث، وقال مجاهد: هذا في ظهر أدم عليه الصلاة والسلام[3]وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول إني عند الله لخاتم النبيين وإن أدم لمنجدل في طينته[4].

إذن فالحق ما نطق به برنابا من أن عيسى عليه السلام لم يدع لنفسه أنه هو المسيا أو المسيح المنتظر، بل هو نبي إلى بني إسرائيل خاصة، وأن المسيا أو المسيح المنتظر هو سيد الخلق محمد ﷺ الذي سيأتي بعده وأنه جاء قبله ليهيئ له الطريق يقول عيسى عليه السلام .

كما جاء في برنابا " وقد جاءت الأنبياء كلهم إلا رسول الله الذي

---

(١) سورة آل عمران: الآية رقم ﴿ ٨١ ﴾

(٢) سورة الأحزاب: الآية رقم ﴿ ٧ ﴾

(٣) الجامع لأحكام القران: للإمام القرطبي (ج١٤/١٢٦) تحقيق هشام سمير النجاري، دار عالم الكتب ط٢٠٠٢م، تفسير الماوردى النكت والعيون (ج٤/٣٧٧) أبو الحسن الماوردى تحقيق السيد بن عبد المقصود دار الكتب العلمية بيروت، تفسير العز بن عبد السلام (ج١/٨٩٣) دار ابن حزم ، بيروت ط١ ، تحقيق د/ عبد الله بن إبراهيم الوهبي.

(٤) الحديث سبق تخريجه .

سيأتى بعدى لأن الله يريد ذلك حتى أهَيئ طريقه"[1] وصدق الله العظيم إذ يقول عن عيسى عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [2]، ويقول سبحانه ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[3].

وكما نفى عيسى عليه السلام عن نفسه أن يكون أطلق عليه لقب من هذه الألقاب، فإن نبي الله يحيي عليه السلام نفى أيضاً عن نفسه أن يكون كذلك كما جاء في يوحنا، وهذه شهادة يوحنا (المعمدان) حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت، فاعترف ولم ينكر وأقر أنى لست أنا المسيح، فسألوه إذاً ماذا، إيليا أنت فقال لست أنا، النبي أنت فأجاب لا، فقالوا له من أنت لنعطى جواباً للذين أرسلونا، ماذا تقول عن نفسك، قال أنا صوت صارخ في البرية[4].

وعلى الرغم من اعتراف عيسى عليه السلام بأنه ليس هو المسيح ولا إيليا ولا النبي كما جاء في برنابا، واعتراف يحيي عليه السلام أنه ليس كذلك كما جاء في يوحنا، إلا أننا نجد أصحاب الصليب يصرون على أن عيسى عليه السلام هو المسيح ويحيي عليه السلام هو إيليا.

ونحن لا ننكر أن عيسى عليه السلام مسيح كسائر المسحاء في بنى إسرائيل، إلا أنه ليس هو المسيح المنتظر الذي بشرت به الأنبياء ولا هو إيليا، إذن لم يبق أمامنا إلا أن نقول إن هذه الألقاب الثلاثة التى وردت في البشارة لا تطلق إلا على سيد الخلق محمد ﷺ فهو إيليا المنتظر أو النبي المنتظر أو مسيا "رسول " المنتظر الذي جاء ذكره في كتب اليهود وفي إنجيل برنابا باسم محمد ﷺ .

---

(١) إنجيل برنابا (٣٦/ ٦- ٧)

(٢) سورة الصف : الآية رقم ﴿ ٦ ﴾

(٣) سورة الأحزاب : الآية رقم ﴿ ٤٠ ﴾

(٤) يوحنا (١/ ١٩- ٢٣)

المطلب الثالث

☜ **البشارة الثالثة :**

يقول عيسى عليه السلام كما ورد في إنجيل برنابا " الحق أقول لكم أن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله، ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه، ولكن رسول متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه وسيأتى بقوة على الظالمين ويبيد عبادة الأصنام، بحيث يخزى الشيطان لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً: انظر فإنى بنسلك أبارك كل قبائل الأرض، وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك"[١] .

في هذه البشارة بيان بأن رسالات الأنبياء السابقين رسالات محلية أى خاصة بأقوامهم، وأن رسالة الإسلام التى جاء بها سيد الخلق محمد ﷺ رسالة عالمية ورحمة لكل من على وجه الأرض، وصدق الله العظيم إذ يقول﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٢] ويقول سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٣].

وصدق الرسول الأعظم إذ يقول " وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة "[٤] ويقول ﷺ " إنما أنا رحمة مهداه "[٥].

---

(١)إنجيل برنابا (٤٣/١٣- ١٩)

(٢)سورة الأنبياء : الآية رقم ﴿ ١٠٧ ﴾

(٣)سورة سبأ: الآية رقم ﴿ ٢٨ ﴾

(٤)الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير:الإمام السيوطى (ج١/١٨٨)، دار الفكر، بيروت، ط١ ، سنة ٢٠٠٣م تحقيق: يوسف النبهانى .

(٥)أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ج٢/٥٢٩) مكتبة الرشد، تحقيق د/ عبد العلي عبد الحميد، ط١، سنة ٢٠٠٣م

ويقول ﷺ مؤكداً عالمية رسالته " والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"(١).

كما تؤكد البشارة بأن سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن رسالته خالدة إلى يوم القيامة، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٢).

وفي هذا بيان أن من أدعى نبوة جديدة بعد نبوته ﷺ فهو كاذب(٣)، ويقول النبي الكريم إنى عند الله لخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته(٤)، ويقول ﷺ إن لي أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمى(٥) أي في زمن نبوتى لأنه ﷺ يبعث في أخر الزمان وليس بعده نبي(٦).

وقوله في البشارة " وسيأتى بقوة على الظالمين " وقد جاء النبي ﷺ ناهياً عن الظلم متضدياً للظالمين بكل شدة وغلظة، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٧) ويقول تعالى أمراً نبيه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (٨).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان – باب وجوب الإيمان برسالة نبينا (ج١/٩٣)، طبعة دار الجيل بيروت .

(٢) سورة الأحزاب : الآية رقم ﴿ ٤٠ ﴾

(٣) العقائد الإسلامية وإنجيل برنابا ص (٦٦) عبد الحميد سرحان، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت .

(٤) الحديث سبق تخريجه

(٥) المعجم الكبير: للطبرانى (ج٢/١٢٠)، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، سنة ١٩٨٣م ، تحقيق حمدى بن عبد الحميد السلفي

(٦) العقائد الإسلامية وإنجيل برنابا ص (٧٣)

(٧) سورة الفتح : الآية رقم ﴿ ٢٩ ﴾

(٨) سورة التحريم: الآية رقم ﴿ ٩ ﴾

وقوله أيضاً في البشارة " ويبيد عبادة الأصنام ....الخ " فأول شيء فعله النبي ﷺ ، عندما دخل مكة فاتحاً قام بتحطيم الأصنام التى كانت بداخل الكعبة المشرفة وهو يردد قوله تعالى ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1] وبهذا نقل النبي ﷺ الناس من عبادة الأصنام إلى عبادة الواحد الديان، كما فعل من قبل أبو الأنبياء إبراهيم ﷺ مع قومه، وقد حكى القرآن الكريم عنه في أكثر من موضع، منها قوله تعالى ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) ﴾[2].

وقوله تعالى ﴿ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾[3].

المطلب الرابع

البشارة الرابعة :

جاء في إنجيل برنابا قول المسيح عليه السلام " فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئاً في العالم أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة، وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله "[4]

ففي هذا النص من البشارة توضيح بأن التهم التى ألصقها اليهود بعيسى عليه السلام وأمه، وما أدعاه فيه النصارى من الإلوهية أو البنوة لله عز وجل

---

(١) سورة الإسراء : الآية رقم ﴿ ٨١ ﴾

(٢) سورة الأنبياء: الآيتان رقم ﴿ ٥٧ - ٥٨ ﴾

(٣) سورة الصافات : الآيات رقم ﴿ ٩١ - ٩٤ ﴾

(٤) إنجيل برنابا (٢٢٠/ ١٩ - ٢٠).

أو الموت على الصليب كل هذا الخداع ظل ملتصقاً بعيسى عليه السلام حتى جاء سيد الخلق محمد ﷺ وعمل على تصحيح عقائد الضالين في شخص المسيح عليه السلام ، فليس هو ثالث ثلاثة، لأن الله واحد، والمسيح ابن مريم مجرد رسول بشر من رسل الله، تجرى عليه أقدار الله تعالى، وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام، وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[1]

ونهى عن الغلو في شخص المسيح عليه السلام ، فقال سبحانه ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[2]

ويقول تباركت اسماؤه ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾[3].

وينفى القرآن الكريم قضية صلب المسيح أو قتله شكلاً وموضوعاً وبين أن هناك حادثة صلب قد حدثت ولكن المصلوب كان شخصاً أخر ألقى الله شبه المسيح عليه السلام عليه وأيما كان هذا المصلوب فإنه ليس السيد المسيح عليه السلام الذي رفعه الله إليه حفظاً وتكريماً وتشريفاً يقول تعالى ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ

---

(١) سورة المائدة : الآيات رقم ﴿ ٧٣- ٧٤ - ٧٥ ﴾

(٢) سورة المائدة : الآية رقم ﴿ ١٧ ﴾

(٣) سورة المائدة: الآية رقم ﴿ ٧٢ ﴾

الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(١).

وبهذه الآيات القرآنية الكريمة يكون سيد الخلق محمد ﷺ قد كشف النقاب عن كل هذا الخداع، وبرأ المسيح ﷺ وأمه من كل ضرر وأذى ألصقه به الأولياء قبل الأعداء.

المطلب الخامس

البشارة الخامسة :

ورد في إنجيل برنابا أن التلاميذ سألوا عيسى ﷺ قائلين " أيذهب إذاً المؤمنون إلى الجحيم، فأجابهم بقوله يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم بيد أن ما لا مشاحة " جدال " فيه أن الأطهار وأنبياء الله إنما يذهبون إلى هناك ليشاهدوا لا ليكابدوا عقاباً، أما الأبرار فإنهم لا يكابدون إلا الخوف، وماذا أقول: أفيدكم أنه حتى رسول الله يذهب إلى هناك ليشاهد عدل الله، فترتعد ثمة الجحيم لحضوره، وبما أنه ذو جسد بشرى يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشرى من المقضى عليهم بالعقاب فيمكث بلا مكايده عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم، ولكنه لا يقيم هناك إلا طرفة عين، وإنما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعاً من رسول الله"(٢)

ويستمر حديث السيد المسيح ﷺ عن الجزاء كما ورد في برنابا حتى يقول فحينئذٍ يكلم الرسول الله ويقول: ربي وإلهى أذكر وعدك لى أنا عبدك بأن لا يمكث الذين قبلوا دينى في الجحيم إلى الأبد، فيجيب الله: اطلب ما تريد يا خليلي لأني أهبك كل ما تطلب، فحينئذ يقول رسول الله: يا رب يوجد من

---

(١) سورة النساء: الآية رقم ﴿ ١٥٧ - ١٥٨ ﴾

(٢) إنجيل برنابا (١٣٦/ ٧ - ١٤)

المؤمنين في الجحيم من لبث سبعين ألف سنة، أين رحمتك ياربِ، إنى أضرع إليك يا رب أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة ، فيأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين لله أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوا كل من كان على دين رسوله ويقوده إلى الجنة وهو ما سيفعلونه[1].

في هذا النص من البشارة التى أوردها برنابا في إنجيله، يتحدث المسيح ﷺ عن شفاعة سيد الخلق محمد ﷺ " وهذه القضية مما انفرد به إنجيل برنابا، ولم نره في باقي الأناجيل، وذلك لأنه إذا كانت الأناجيل الأربعة المعروفة قد حاولت التعمية على شخصية النبي ﷺ فمن الطبيعي أن تغفل الحديث عن شفاعته ﷺ ، أو أى كرامة من كراماته، ولهذا فقد رأينا أن ننقل للقارئ بعض ما جاء في إنجيل برنابا عن شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة حتى ترتسم في ذهنه الصورة كاملة[2] عن بشارات الأناجيل بخاتم سيد المرسلين محمد ﷺ وهذه البشارة جاءت متفقة في كثير من جوانبها مع ما ورد في السنة المطهرة من أحاديث صحيحة عن شفاعة النبي ﷺ " .

فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الناس يوم القيامة يذهبون إلى كل الأنبياء من آدم إلى عيسى ﷺ ليشفعوا لهم عند ربهم، فيعتذر كل نبي ويكون شعاره نفسي نفسي اذهبوا إلى غيرى حتى يأتون سيد الخلق محمد ﷺ فيقولون – كما جاء في نص الحديث الذي رواه أبو هريرة وأخرجه البخارى في صحيحه – يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال يا محمد أرفع رأسك سل تعطه

---

(١) إنجيل برنابا (١٣٦/ ٢٠- ٢١) وفصل (١٣٧/١- ٥)

(٢) الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة ص (١٣٣) محمد عبد الرحمن عوض.

واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتى يا رب أمتى يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة[1].

وروى أيضاً عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لى الغنائم، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة[2].

فالشفاعة كما ورد في الحديث هى ضمن خمسٍ لم يُعطهن أحد قبله من الأنبياء، وهذا أمر منطقى بالنسبة إلى ختم النبوات وتكامل الرسالة الإلهية للبشر وللإنسانية جمعاء[3].

هذه بعض بشارات إنجيل برنابا بخاتم سيد المرسلينِ محمد ﷺ ، وقد تركت الكثير منها خوفاً من الإطالة وهذه البشارات جاءت كما رأينا واضحة الدلالة صريحة العبارة، فيها ما يغنى عن التعليق، والجدير بالذكر أن ما جاء واضحاً في إنجيل برنابا بشأن البشارات هو نفسه ما جاء مبهماً في الأناجيل الأخرى المعتمدة إذن فهو يتفق معها في أصل البشارات.

وأخيراً نقول مهما أخفى القوم (اليهود والنصارى) من النصوص التى صرحت بالبشارة بسيد الخلق محمد ﷺ فإن القرآن الكريم قد تكفل ببيان ما لابد من بيانه مما أخفوه قال تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ

(١) صحيح البخارى (ج٤/١٧٤٥) .

(٢) نفس المرجع (ج١/١٦٨)

(٣) نظرات في إنجيل برنابا، محمد على قطب ص (٨٩).

وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[١]

هذا ما شهدت به كتبهم من البشارة بسيد الخلق محمد ﷺ ، فقد وضح الصبح لكل ذي عينين ولا يخالف في ذلك إلا مكابراً أو حاقداً، ولله در القائل:-

بينته توراتهم والأناجيل	وهم في جحوده شركاء
إن يقولوا ما بينته فما زالت	بها عيونهم غشواء
عرفوه وأنكروه وظلماً	كتمته الشهادة الشهداء
أو نور الإله تطفئه	الأفواه وهو الذي به يستضاء[٢]

فهل يبقى عذر للقوم بأن يتمسكوا بدينهم وأن لا يدخلوا في دين الإسلام الذي جاء به سيد الأنام محمد ﷺ بعدما أخبرت به كتبهم وبشرت به أنبياؤهم، وبعد أن جاء الخبر اليقين بأن الذين يؤمنون بسيد الخلق محمد ﷺ النبي الأمي ويعظمونه ويوقرونه وينصرونه ويؤيدونه ويتبعون النور الهادى الذي جاء معه هم المفلحون الفائزون في الدنيا والأخرة، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣]

---

(١) سورة المائدة : الآية رقم ﴿ ١٦ ﴾

(٢) ديوان البصيرى، تحقيق: محمد سيد الكيلاني ط٢ سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م مطبعة مصطفى الحلبي – مصر .

(٣) سورة الأعراف: الآيات رقم ﴿ ١٥٦ - ١٥٧ ﴾

الخاتمة

نسأل الله تعالى حُسنها

أحمد الله تعالى الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضى لنا الإسلام دينا، وأصلي وأسلم على إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه نجوم المهتدين ورجوم المعتدين والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين.

وبعـــــــد

فقد تم الفراغ من إعداد هذا البحث بفضل من الله وتوفيقـــه، والــذي عشت معه فترة من الزمن ومن خلال هذه المعايشة خلصت إلى بعض النتائج وهى كما يلي:-

١- أن ما بشرت به التوراة ليس هو " يوشع " كما يزعم اليهود لأنه كـان معاصراً لسيدنا موسى ﷺ، وليس هو عيسى ﷺ لأن نبوءات البـشارة لا تنطبق عليه من قريب ولا من بعيد، وإنما تشير إلى خاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ كما أشارت إلى مكان مبعثه ﷺ " فاران " وهى جبال مكة.

٢- أن إيلياء النبي القادم والذي سيكون مبعثه قرب الساعة – كما جاء فـي سفر ملاخى – هو سيدنا محمد ﷺ وليس عيسى ﷺ كما يزعم النصارى.

٣- ذكرت بشارات التوراة أوصاف النبي ﷺ بوضوح وجلاء – كما جاء فـي سفر أشعياء فهو ﷺ عبد الله ورسوله بعثه الله تعالى إلـى أمـم الأرض جميعاً، فرسالته ﷺ رسالة عالمية، بخلاف عيسى ﷺ الذي كانت رسالته خاصة ببني إسرائيل فقط .

٤- بشارات الأناجيل رغم ما اعتراها من تحريف وتبديل فهى تـدل علـى أن المبشر به هو سيد الخلق ﷺ فهو الحجر الأخير والأهم في بنـاء صـرح النبوة، وعلى يديه انتقلت مملكة الله " النبوة " إلى بنى إسماعيل من بعـد بنى إسرائيل.

٥- أن معنى كلمة " البارقليط " أحمد أو الحمد وهو ما بشر به عيسى عليه السلام كما أخبر القرآن الكريم ﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ فبالرغم من تبديلهم هذا اللفظ بذكر الصفة " المعزى " بدلاً من الاسم " البارقليط " إلا أنها تدل على سيد الخلق محمد ﷺ ، فهو الذي عزى المسيح عليه السلام ودافع عنه ضد كل التهم التى وجهت إليه.

٦- رأيت في الطبعات الحديثة كيف كان عبث وتحريف اليهود والنصارى، في استبدال أسماء النبي ﷺ وتغيير صفاته الواردة في البشارات السابقة.

٧- برنابا هو أحد الحواريين الإثنى عشر الذين عاصروا المسيح عليه السلام وتتلمذوا على يديه، وأن نسبة إنجليه إليه أقوى من نسبة الأناجيل المعتمدة إلى أصحابها.

٨- ظهر إنجيل برنابا سنة ٤٩٢م على يد الباب " جلاسيوس " وهذا يدل على أن هذا الإنجيل كان موجوداً قبل ظهور الإسلام ورسوله ﷺ وفي ذلك رد كاف على الذين يزعمون بأنه دخيل على المسيحية وأن أصله عربي إسلامي.

٩- إن ذكر برنابا في بشاراته اسم سيد الخلق محمد ﷺ صراحة في تبشير سيدنا عيسى عليه السلام به، لا يُعد ذلك بدعاً ، لأن إنجيل برنابا ترجمة لا نصاً والترجمة يحدث فيها كثير من التساهل كما هو المعتاد في ترجمة الأناجيل معتمدة وغير معتمدة.

١٠- إن سيدنا عيسى عليه السلام هو مسيح كسائر المسحاء التى جاءت في بني إسرائيل، وليس هو المسيح المنتظر " المسيا " كما يزعم النصارى، وكذلك ليس هو سيدنا يحيي كما يزعم اليهود، وإنما المسيح المنتظر " المسيا " هو سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ .

١١- رأيت أثناء البحث والدراسة التى قمت بها لجانب من هذه البشارات، أن كثيراً من نصوص التوراة والأناجيل تتفق مع آيات القرآن الكريم،

ونصوص السنة المطهرة، وفي هذا دلالة على أن أصل هذه الكتب كلها من وحى السماء، خرجت من مشكاة واحدة، يصدق بعضها بعضا ويؤمن بعضها ببعض، وأن التحريف الذي لحق بها لم يستطيع أن يخفى المعنى الوارد في اللفظ المنزل، وكذلك يدل هذا التوافق على أن هذا النبي ﷺ الذي بشرت به التوراة والأناجيل معروف لكثير من القساوسة والرهبان، يعرفونه بالدليل والبرهان كما يعرفون أبناءهم، أنه رسول الله حقاً وصدقاً، وأنه نبي أخر الزمان إلزاماً وحتماً، وأيضاً يدل هذا التوافق على إقامة الحجة على أهل الكتاب، حيث حفظ الله تعالى الأدلة الدالة على البشارة بني الإسلام ﷺ في كتبهم وكذلك يدل هذا التوافق على أفضلية سيد الخلق محمد ﷺ وانفراده بهذا الشرف العظيم بين سائر أخواته الأنبياء عليهم السلام.

التوصيــات

١- استغلال وسائل الإعلام المختلفة والفضائيات وشبكة المعلومات الدولية في إبراز سيرة سيد الخلق ﷺ العطرة وتعاليمه السمحة، ومبادئ الإسلام الصحيح.

٢- إرسال دعاة متخصصين ومؤهلين تأهيلاً علمياً من قبل الدول الإسلامية ومجيدين للغات البلاد التى يرسلون إليها للتعريف بنبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ وسنته المباركة، وبالإسلام وحضارته بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣- عقد المناظرات والمحاورات بين علماء الإسلام ورجال الدين المسيحى حتى يقف كل أتباع الدينين على الجوانب المضيئة في كل دين ويعرفوا أين الحق فيتبعوه .

٤- مساندة الدول الإسلامية للدعاة الإسلاميين في بلاد الغرب سياسياً واقتصادياً، ومديد العون لهم حتى يواجهوا حملات التشكيك والتشويه ضد الإسلام ورسوله سيدنا محمد ﷺ .

وبعد فإن هذا عمل بشرى يشوبه التقصير ويعتريه الخطأ والنسيان، فإن وفقت فلله الحمد والمنة، وإن كان غير ذلك فحسبي أنني اجتهدت ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد.

وصل الله على سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

✍ **د/ أحمد عبد المنعم عبد المجيد**

مدرس العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان



فهرس المراجع

١- القــرآن الكريم

٢- الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعــة، محمــد عبــد الــرحمن عوض، دار النشر.

٣- الأديان في القرآن : محمد بن الشريف ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م .

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم أبو الــسعود ، دار إحيــاء التــراث العربي – بيروت.

٥- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : د/ علي عبد الواحد وافي، نهــضة مصر للطباعة والنشر.

٦- الإسلام والأديان دراسة مقارنة: د/ مصطفي حلمى، دار الجوزى القاهرة– ط١

٧- إظهار الحق – رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى، دار الكتب العلمية، بيــروت، ط ثانية، المكتبة التوفيقية ، تحقيق: ياسر أبو شادى.

٨- الأناجيل دراسة مقارنة: أحمد طاهر، دار المعارف .

٩- الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الأديان: نجم الــدين البغــدادى الحنبلــي، تحقيق أحمد حجازى السقا، مكتبة النافذة،

١٠- إنجيل برنابا: ترجمة د/ خليل سعادة ، تقديم محمد رشيد رضا ، تعريف د/ أحمد حجازى السقا، ، دار البشير للطباعة والنشر – القاهرة.

١١- الإنجيل والصليب للأب عبد الأحد داود ، بدون .

١٢- البداية والنهاية لابن كثير ، طبعة دار إحياء التراث العربي، ط١ سنة ١٩٨٨م، تحقيق: على شيرى.

١٣- البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن، د/أحمد حجازى الــسقا ، دار البيان العربي.

١٤- بين الإسلام والمسيحية: أبي عبيدة الخزرجى ، تحقيق د/ محمد شامة ، مكتبــة وهبة

١٥- تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله. د/ نصر الله عبد الرحمن أبو طالب ط ثانية.
١٦- التحرير والتنوير لابن عاشور ، طبعة الدار التونسية سنة ١٩٨٤م.
١٧- تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ، للقس اسلم توريدا الشهير بعبد الله الترجمان الأندلسي، تحقيق د/ محمود على حماية، دار المعارف ط٣ .
١٨- تفسير العز بن عبد السلام، دار ابن حزم، بيروت ط١، تحقيق د/ عبد الله بن إبراهيم الوهبي.
١٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق د/ سامى بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط/ ثانية سنة ١٩٩٩م .
٢٠- تفسير الماردى النكت والعيون: أبو الحسن الماردى تحقيق السيد بن عبد المقصود دار الكتب العلمية بيروت.
٢١- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ط٤ ، تقديم محمد علوانى، دار الرشد دمشق
٢٢- تمهيد لدراسة الأناجيل الأربعة وإنجيل برنابا : السيد محمد عقيل، دار الحديث القاهرة ط ٢
٢٣- تهذيب الأسماء واللغات للنووى ، دار الكتب العلمية - بيروت
٢٤- التوراة: العقل- العلم- التاريخ د/ بدران محمد بدران، دار الأنصار الطبعة الأولي سنة ١٩٧٩.
٢٥- الجامع بين الصحيحين البخارى ومسلم: محمد بن فتوح الحميدى ، دار ابن حزم بيروت، تحقيق د/ على حسين البواب ط ٢ .
٢٦- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ، دار الشعب، دار عالم الكتب، تحقيق هشام سمير النجارى .
٢٧- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ، دار العاصمة، الرياض، تحقيق د/ على حسن ناصر، عبد العزيز إبراهيم، حمدان محمد،
٢٨- حياة المسيح للعقاد ، مؤسسة دار الهلال.

٢٩- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: محمد ضياء الأعظمي، مكتبة الرشد ، ط ثانية .
٣٠- الدرر المنثور عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطى ، دار الفكر – بيروت سنة ١٩٩٣م
٣١- دلائل النبوة – للإمام البيهقي ، تحقيق: د/ عبد المعطى قلعجى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٢- ديوان البصيرى، تحقيق: محمد سيد الكيلاني ط٢ سنة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م مطبعة مصطفى الحلبي – مصر .
٣٣- الرسل والرسالات د/ عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس الأردن سنة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٤- روح المعانى ، للإمام الألوسى، دار التراث للطباعة والنشر، دار الكتب العلمية سنة ١٤١٥هـ ، تحقيق على عطية.
٣٥- سنن الترمذى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
٣٦- سنن النسائي الكبرى ، دار الكتب العلمية بيروت ط١، سنة ١٩٩١م، تحقيق د/ عبد الغفار البندرى .
٣٧- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، د/ محمد محمد أبو شهبة، دار الطباعة المحمدية سنة ١٩٧٠م
٣٨- السيرة النبوية لابن كثير ، ط دار المعرفة بيروت، تحقيق: مصطفي عبد الواحد.
٣٩- شعب الإيمان : للإمام البيهقي، مكتبة الرشد، تحقيق د/ عبد العلي عبد الحميد، ط١، سنة ٢٠٠٣م
٤٠- صحيح البخارى ، دار ابن كثير – اليمامة، بيروت ط ثالثة، تحقيق د/ مصطفي ديب.
٤١ صحيح الإمام مسلم، طبعة دار الجيل – بيروت .
٤٢- صحيح مسلم بشرح النووى ، طبعة الشعب.

٤٣- صفوت البيان لمعانى القرآن: حسنين مخلوف ، ط٣ سنة ١٩٨٧م- شركة ذات السلاسل – الكويت.
٤٤- صيد الفوائد، موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ ، جمعها وقدم لها ورتبها على بن نايف الشحون بدون طبعة .
٤٥- الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر – بيروت سنة ١٩٦٠ .
٤٦- العقائد الإسلامية وإنجيل برنابا: عبد الحميد سرحان، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.
٤٧- غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود: السمو آل بن يحيي المغربي، تحقيق: د/ إمام حنفي سيد دار الأفاق العربية ط الأولي سنة ٢٠٠٦م –
٤٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للإمام النيسابورى، دار الصفوة ط١ ،
٤٩- الفارق بين المخلوق والخالق عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير بباجة جى زاده ، تعليق د/ أحمد حجازى السقا، مكتبة الثقافة الدينية،
٥٠- فتح البارى لابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة بيروت
٥١- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير:الإمام السيوطى، دار الفكر، بيروت، ط١ ، سنة ٢٠٠٣م تحقيق: يوسف النبهانى .
٥٢- الفتوحات الإلهية ، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار إحياء الكتب العربية – عيسي الحلبى،
٥٣- الفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم، طبعة الأولى مكتبة الخانجى
٥٤- قاموس الكتاب المقدس: د/ بطرس عبد الملك وأخرون ،ط ثانية دار الثقافة .
٥٥- قصص الأنبياء : عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث القاهرة، ط١
٥٦- الكتاب المقدس: طبعة العيد المئوى، دار الكتاب المقدس بمصر .
٥٧- الله – العقاد ، دار المعارف
٥٨- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ : الشيخ أحمد ديدات ، ترجمة وتعليق إبراهيم خليل أحمد، ط ثانية دار المنار ،.
٥٩- مجمع الزوائد: للإمام الهيثمى، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧هـ

٦٠- محاضرات في النصرانية: الإمام أبو زهرة ، دار الفكر العربي، ط٣

٦١- محاضرات في مقارنة الأديان: إبراهيم خليل أحمد ، ط الأولى سنة ١٤٠٩هـ دار المنار

٦٢- محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن إبراهيم خليل أحمد ،دار المنار سنة ١٤٠٩هـ .

٦٣- محمد رسول الله في التوراة والإنجيل والقرآن مصطفي عبد اللطيف درويش ، الطبعة الثالثة – بدون.

٦٤- محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل بشر زخارى ميخائيل ، ط الثانية دار الثقافة العربية

٦٥- محمد في الكتاب المقدس : عبد الأحد داود ، ترجمة فهمى شما – مراجعة أحمد محمد صادق، مطابع الدوحة الحديثة.

٦٦- محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود – ترجمة محمد فاروق الزين ، مكتبة العبيكان الرياض ط١ .

٦٧- محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن : محمد عزت الطهطاوى مكتبة النور ط٢،

٦٨- المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم محمد البار ، دار القلم دمشق ، ط أولى سنة ١٩٩٠م .

٦٩- مسند الإمام أحمد ، دار النشر مؤسسة قرطبة بمصر ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأخرون، – مؤسسة الرسالة ط ٢ .

٧٠- مسند البزار: تحقيق محفوظ زين الله وأخرون، مكتبة العلوم والحكم ط١ سنة ٢٠٠٩ م.

٧١- المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل: عبد الكريم الخطيب، دار الكتب الحديثة ط١ .

٧٢- المسيحية: د/ أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية، ط٨ .

٧٣- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله، ياقوت الحموى الرومى البغدادى ، دار

صادر بيروت سنة ١٩٦٥م

٧٤- المعجم الكبير : للطبراني ، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢ سنة ١٩٨٣م ، تحقيق: حمدى عبد الحميد السلفي.

٧٥- المعجم الوسيط ، طبعة دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ .

٧٦- مقدمة إنجيل برنابا : د/ خليل سعادة، دار البشير للطباعة والنشر .

٧٧- الملل والنحل للشهرستانى ، دار المعرفة بيروت، تحقيق محمد سيد كيلاني

٧٨- مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، لمجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية، الرئاسة العامة لإدارة البعوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٧٩- الميزان في مقارنة الأديان: المستشار محمد عزت الطهطاوى، دار القلم دمشق سنة ١٩٩٣

٨٠- نظرات في إنجيل برنابا : محمد على قطب، مكتبة القرآن للطبع والنشر.

٨١- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزيه، تحقيق: أبو عبد الرحمن بن سعد، دار ابن الهيثم .

٨٢- هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ : د/ منقذ بن محمود السقار، سلسلة الهدى والنور مكة المكرمة.

٨٣- وإنك لعلى خلق عظيم الرسول ﷺ : للشيخ صفي الرحمن المباركفورى، المكتبة الإسلامية للتوزيع والنشر

٨٤ وجاء النبي المنتظر : عبد الوهاب عبد السلام طويلة - الطبعة الأولى مطابع الجامعة الإسلامية المدينة.

فهرس الموضوعات